مختارات من التراث الاسلامي «١»

زبدة

كتاب البيان والتبيين للجاحظ



إنتخبها وخرجها

رسول كاظم عبد السادة

مختارات من التراث الاسلامي
(١)



كتاب البيان والتبيين للجاحظ

انتخبها وخرجها
رسول كاظم عبد السادة

ترجمة الجاحظ

هو ابو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ولد نحو سنة (١٦٠هـ) في الاغلب في مدينة البصرة وفيها نشأ وقضى اكثر عمره ، وقد كان اسود اللون قيل لم يكن عربياً بل مولى لابي القلمس عمرو بن قلع الكناني وقيل بل كان عربياً خالصاً

وتعلم الجاحظ على الادباء المسجديين الذين كانوا يجتمعون في المسجد الجامع في البصرة كما اخذ كثيراً من علوم العربية عن ابي عبيدة معمر بن المثنى الاصمعي وابي زيد الانصاري واخذ النحو خاصة عن الاخفش وعلم الكلام عن ابي اسحق ابراهيم النظام على ان علمه الواسع جاء من مطالعاته الخاصة في الكتب

كان الجاحظ في اول امره ضيق الرزق يبيع الخبز والسمك بسيحان ولم يبزغ نجمه الا بعد ان انتقل من البصرة الى بغداد ولما دخلها المأمون آتيا من خراسان سنة ٢٠٤هـ ثم علا نجمه لما اتصل بوزيره المعتصم محمد بن عبد الملك الزيات فأصبح من الموسرين

ويبدو ان الجاحظ عمل مدة يسيرة في ديوان الرسائل مع ابراهيم بن العباس الصولي في ايام المأمون ولكن كره حياة الديوان وشيكا تركها في ذلك الحين كان الجاحظ صديقا لابن الزيات الوزير مناوءا للقاضي احمد بن ابي دؤواد لان ابن الزيات كان عدوا لابن ابي داؤود وكان يقول فيه ابن ابي داؤود اعلم ماهو اعلم بالفقه وهولايعلم من الفقه شيئا فلما نكب الخليفة المتوكل وزيره محمد بن عبد الملك الزيات وقتله سنة ٢٣٣هـ واصبح لابي ابي داؤود اليد العليا في الدولة استقدم الجاحظ مقيدا في الحديد ثم عفا عنه في حديث طويل وقربه واصف جوائزه

ثم اتصل الجاحظ بالفتح بن خافان الذي وزر المتوكل نحو سنة ٢٤٠هـ ونال حضوة عنده في هذه الاثناء زار الجاحظ سامراء ثم زار دمشق وانطاكية ولعل ذلك

كان في صفر من سنة ٢٤٤هـ حينما نقل المتوكل العاصمة الى دمشق ثم عاد فردها الى سامراء بعد شهرين لان مناخ الشام لم يوافقه

وبعد مقتل الفتح بن خاقان والمتوكل او قبل ذلك بقليل عاد الجاحظ الى البصرة نهائيا وفلج الجاحظ في اواخر عمره وعاش في الفالج سبع سنوات ولكنه ظل حاضر الذهن قوي الذاكرة قادر على التأليف

وفي المحرم من سنة ٢٥٥هـ سقطت عليه مجلدات من كتب فمات وعمره ست وتسعين سنة

للجاحظ مؤلفات عديدة جدا ، اهمها:

١- البيان والتبيين

٢- والحيوان

٣- والبخلاء

٤- المحاسن والاضداد

٥- ورسائل تعد اغلبها كتب مستقلة .

الفصل الاول
النبويات

الفصل الاول
النبويات

❖- لإيادٍ وتميمٍ في الخُطب خَصلةٌ ليست لأحد من العرب؛ لأنّ رسولَ اللّه صلى الله عليه(وآله) وسلم هو الذي رَوَى كلامَ قُسِّ بن ساعدةَ وموقفَه على جمله بعُكاظ وموعظتَه، وهو الذي رواّهُ لقريشٍ والعرب، وهو الذي عَجَّبَ من حُسْنه وأظْهَر من تصويبه، وهذا إسنادٌ تعجز عنه الأماني، وتنقطع دونه الآمال، وإنما وفَّق اللّه ذلك الكلامَ لقُسِّ بن ساعدةَ لاحتجاجه للتوحيد، ولإظهاره معنى الإخلاص وإيمانه بالبَعْث، ولذلك كان خطيبَ العرب قاطبةً، وكذلك ليس لأحدٍ في ذلك مثلُ الذي لبني تميم؛ لأنّ النبيَّ عليه السلام لما سأل عمرَو بنَ الأهتم عن الزِّبرقان بن بدر

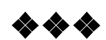
قال: مانعٌ لحَوْزَتِه، مطاعٌ في أدْنَيه،

فقال الزّبرقان: أما إنَّه قد علِمَ أكثر ممَّا قال، ولكنَّه حسَدني شرفي،

فقال عمرو: أمَا لئنْ قال ما قال فواللّه ما علمتُه إلاّ ضَيِّق الصدر، زَمِرَ المروءة، لئيمَ الخال، حديث الغِنَى،

فلما رأى أنه خالف قولُه الآخرُ، قولَه الأوَّل، ورأى الإنكار في عَيْنَيْ رسول اللّه قال: يا رسول اللّه، رضيتُ فقلتُ أحسنَ ما علمتُ، وغضِبتُ فقلتُ أقبَحَ ما علِمتُ؛ وما كذَبْتُ في الأولى ولقد صَدَقْتُ في الآخِرة،

فقال رسول اللّه صلى الله عليه(وآله) وسلمعند ذلك: إنّ من البيان لسِحْراً، فهاتان الخَصلتان خُصَّت بهما إيادٌ وتميم، دون جميع القبائل(١)



(١)الجاحظ ، أبو عثمان عمرو بن بحر البصري ، (ت٢٥٥هـ) ، البيان والتبيين ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، مكتبة ابن سينا ، القاهرة ، ٢٠١٠ م :ج١ص ٥٥وص٢٤٢

◆- وقال النبي صلى الله عليه(وآله) وسلم: إنّ اللّه يبغض البليغَ الذي يتخلّل بلسانه، تخلُّلَ الباقرة بلسانها(١)

◆◆◆

◆- وقال العبّاس بن عبد المطلب للنبي صلى الله عليه(وآله) وسلم: يا رسول اللّهِ، فيم الجمَالُ؟ قال في اللِّسان(٢)

◆◆◆

◆- سمع رسول اللّه صلى الله عليه(وآله) وسلم يقول: يكون قومٌ يأكلون الدُّنيا بألسِنَتهم، كما تَلْحَس الأرضَ البقرةُ بلسانها(٣)

◆◆◆

◆- قال النبيٌّ عليه السلام: وهل يكُبُّ الناسَ على مناخرهم في نار جَهنّم إلا حصائد ألسنتهم(٤)

◆◆◆

◆-تكلم رجلٌ عند النبي عليه السلام فخطِلَ في كلامه، فقال النبي صلى الله عليه(وآله) وسلم: ما أُعْطِيَ العبدُ شرّاً من طلاقة اللسان(٥)

◆◆◆

◆- عن مطرِّف بن عبد اللّه بن الشّخِّير، عن أبيه قال: قدمنا على رسول اللّه صلى الله عليه(وآله) وسلم في وفد فقلنا: يا رسولَ اللّه، أَنت سيِّدنا، وأنت أطْوَلُنا علينا طَوْلاً، وأنت الجفنة الغَرَّاء، فقال رسول اللّه صلى الله عليه(وآله)

---

(١) البيان والتبين :ج١ص ١٩٣

(٢) البيان والتبين :ج١ص

(٣) البيان والتبين :ج١ص ١٤٤

(٤) البيان والتبين :ج١ص ١٤٤

(٥) البيان والتبين :ج١ص ١٤٤

وسلم: أيُّها النّاس، قُولُوا بقَولكم ولا يستَفِزّنّكُم الشّيطانُ، فإنّما أنا عبدُ اللّه ورسولُه(١)

❖❖❖

❖- ذكر رسولُ اللّه صلى الله عليه(وآله) وسلم شُعيباً النبيَّ عليه السلام، فقال: كان شعيبٌ خطيب الأنبياء(٢)

❖❖❖

❖- أنّ رسول اللّه صلى الله عليه(وآله) وسلم قال: شُعبتانِ من شُعَب النِّفاق: البَذَاء والبَيان، وشُعبتان من شُعب الإيمان: الحياء، والعِيّ(٣)

❖❖❖

❖- قال النبيُّ صلى الله عليه(وآله) وسلم في دعائه: اللهمّ اسقِنا سقياً نافعاً(٤)

❖❖❖

❖- قال النبي صلى الله عليه(وآله) وسلم: اللهمّ حوالَيْنا ولا علينا(٥)

❖❖❖

❖- قال النبي صلى الله عليه(وآله) وسلم: نِعْمَت العمّةُ لكُم النَّخْلة(٦)

❖❖❖

---

(١) البيان والتبين :ج١ص ١٤٥

(٢) البيان والتبين :ج١ص ١٤٩

(٣) البيان والتبين :ج١ص ١٤٩

(٤) البيان والتبين :ج١ص ١٦٦

(٥) البيان والتبين :ج١ص ١٦٦

(٦) البيان والتبين :ج١ص ١٦٧

❖- كان رسول اللّه صلى الله عليه(وآله) وسلم يقول لأصحابه: قولوا بقولكم ولا يستَحْوِذنَّ عليكم الشيطان، وكان يقول:وهل يكُبُّ الناسَ على مَناخِرِهم في نار جهنَّم إلاّ حصائدُ ألسنتهم(١)

❖❖❖

❖- قال رسول اللّه صلى الله عليه(وآله) وسلم: إنّ اللّه لا يقبِض العلمَ انتزاعاً ينتزعُه من النّاس، ولكن يقبض العلماءَ حتّى إذا لم يبق عالمٌ اتَّخَذَ الناسُ رُؤساءَ جُهّالاً فسُئِلوا فأفتَوا بغيرعلمٍ، فضلُّوا وأَضَلُّوا(٢)

❖❖❖

❖- عن رسول اللّه صلى الله عليه(وآله) وسلم أنّه قال: فضْلُ لسانِك تُعبِّر به عن أخيك الذي لا لِسانَ له صَدَقة(٣)

❖❖❖

❖- خطَبَ رسول اللّه صلى الله عليه(وآله) وسلم بعشْر كلمات: حَمِد اللّه وأثنى عليه، ثم قال: أيُّها الناس،

إنّ لكم معالِمَ فانتهُوا إلى مَعَالمكمْ،

وإنّ لكم نهايةً فانتهوا إلى نهايتكم،

إنّ المؤمنَ بين مخافتين: بين عاجلٍ قد مَضَى لا يدري ما اللّه صانعٌ به، وبين أجلٍ قد بَقِيَ لا يدري ما اللّهُ قاضٍ فيه،

فليأخُذ العبدُ من نفسه لنفسه،

ومن دُنياه لآخرته،

ومن الشّبيبة قبل الكِبْرَة،

---

(١) البيان والتبين :ج١ص ١٨٣

(٢) البيان والتبين :ج١ص ١٨٤

(٣) البيان والتبين :ج١ص ١٨٤

ومن الحياة قبل الموت،

فوالذي نَفسُ محمَّدٍ بيده، ما بَعْدَ الموت من مُسْتَعْتَبٍ، ولا بَعد الدُّنيا من دارٍ، إلاَّ الجنَّة أو النار(١)

❖❖❖

❖- من خطباء إيادٍ قسٌّ بن ساعدة، وهو الذي قال فيه النبي صلى الله عليه(وآله) وسلم: رأيته بسوق عُكَاظ على جمل أحْمر وهو يقول:

أيهُّا الناس اجتمِعُوا واسمَعو وعُوا، مَن عاش مات، ومَن ماتَ فَات، وكلُّ ما هو آتٍ آت، وهو القائل في هذه: آياتٌ محكمات، مطرٌ ونبات، وآباء وأمّهات، وذاهبٌ وآت، ضوءٌ وظلام، وبِرٌ وأثَام، ولباسٌ ومَركَب، ومطعمٌ ومشرب، ونجوم تمور، وبحورٌ لا تغور، وسقفٌ مرفوع، ومِهادٌ موضوع، وليلٌ داجٍ، وسماء ذات أبراج، ما لي أرى النّاسَ يموتون ولا يرجعون، أَرَضُوا فأقاموا، أم حُبِسُوا فناموا، وهو القائل: يا معشَرَ إياد، أينَ ثمودُ وعاد، وأين الآباء والأجداد، أين المعروفُ الذي لم يُشكَر، والظُّلم الذي لم ينكر، أقسَمَ قُسٌّ قسماً باللّه، إنَّ للّه لَديناً هو أرضى له من دينكم هذا، وأنشدوا له: مجزوء الكامل

في الــــــذّاهبين الأوّلـــــــي نَ مِـــنَ القـــرونِ لنـــا بصـــائِرْ

لمـــــا رأيــــتُ مـــوارداً للمـــوت لـــيس لهـــا مَصـــادِرْ

ورأيـــــتٌ قـــومي نحوَهـــا يَمضـــي الأصـــاغر والأكـــابرْ

لا يرجـــــع الماضـــــي ولا يَبْقَـــى مـــن البـــاقين غـــابِرْ

أيقَنـــــتُ أنّـــــي لا محالـــــة حيـــثُ صـــارَ القـــومُ صـــائرْ(٢)

❖❖❖

(١) البيان والتبين :ج١ص ٢١٣

(٢) البيان والتبين :ج١ص ٢١٧

❖- من كلامه صلى الله عليه(وآله) وسلم حين ذكر الأنصار فقال: أمَا واللّه ما عَلِمْتُكُمْ إلا لَتَقِلُّون عند الطمع، وتكثُرون عند الفَزَع(١)

❖❖❖

❖- قال: الناس كلُّهم سواءٌ كأسنان المُشْط والمرء كثيرٌ بأخيه، ولا خَيْرَ في صحبةِ من لا يرى لك مِثلَ ما ترَى له(٢)

❖❖❖

❖- قال صلى الله عليه(وآله) وسلم: المسلمون تتكافأ دماؤهم، ويَسعَى بذِمّتهم أدناهم، ويردُّ عليهم أقصاهم، وهم يدٌ على من سواهم(٣)

❖❖❖

❖- قال صلى الله عليه(وآله) وسلم: اليدُ العليا خيرٌ من اليد السُّفلى، وابدأ بمن تعول (٤)

❖❖❖

❖- قال صلى الله عليه(وآله) وسلم: لا تَجْنِ يمينُك على شِمالك(٥)

❖❖❖

❖- ذَكَر الخيل فقال صلى الله عليه(وآله) وسلم: بطونُها كَنْز، وظُهورُها حِرْزٌ(٦)

❖❖❖

---

(١) البيان والتبين :ج٢ص ١١

(٢) البيان والتبين :ج٢ص ١١

(٣) البيان والتبين :ج٢ص ١٢

(٤) البيان والتبين :ج٢ص ١٢

(٥) البيان والتبين :ج٢ص ١٢

(٦) البيان والتبين :ج٢ص ١٢

❖- وذكر الخيل فقال صلى الله عليه(وآله) وسلم: أعرافها دِفاؤها، وأذنابها مَذَابُّها، والخيلُ معقودٌ في نواصيها الخَيرُ إلى يوم القيامة(١)

❖❖❖

❖- قال صلى الله عليه(وآله) وسلم: خير المال سِكّة مأبورة، وفرسٌ مأمورة(٢)

❖❖❖

❖- قال صلى الله عليه(وآله) وسلم: خير المال عينٌ ساهرة، لعين نائمة(٣)

❖❖❖

❖- قال صلى الله عليه(وآله) وسلم: نعِمت العَمّةُ لكم النَّخْلة، تُغرس في أرضٍ خَوّارة، وتشرب من عين خَرّارة(٤)

❖❖❖

❖- قال صلى الله عليه(وآله) وسلم: المطعمات في المَحْل، الراسخات في الوَحْلِ(٥)

❖❖❖

❖- قال صلى الله عليه(وآله) وسلم: الحُمَّى في أصول النّخل(٦)

❖❖❖

❖- قال صلى الله عليه(وآله) وسلم: ليس مِنا مَن حَلَق أو صَلَق أو شَقّ(٧)

---

(١) البيان والتبين :ج٢ص ١٢

(٢) البيان والتبين :ج٢ص ١٢

(٣) البيان والتبين :ج٢ص ١٢

(٤) البيان والتبين :ج٢ص ١٢

(٥) البيان والتبين :ج٢ص ١٢

(٦) البيان والتبين :ج٢ص ١٢

(٧) البيان والتبين :ج٢ص ١٢

❖❖❖

❖- قال صلى الله عليه(وآله) وسلم: نهيتكم عن عُقوق الأمهات، ووأد البنات، ومنعٍ وهاتِ(١)

❖❖❖

❖- قال صلى الله عليه(وآله) وسلم: الناس كالإبل المائةِ لا تجد فيها راحلة(٢)

❖❖❖

❖- قال صلى الله عليه(وآله) وسلم: ما أمْلَق تاجرٌ صَدوق(٣)

❖❖❖

❖- قال صلى الله عليه(وآله) وسلم: يحمِل هذا العِلْمَ من كُلِّ خَلَفٍ عُدولُه، ينفُون عنه تحريفَ الغالينَ، وانتحالَ المُبْطِلين، وتأويلَ الجاهلين(٤)

❖❖❖

❖- قال صلى الله عليه(وآله) وسلم: لا يُورِدنَّ مُجْرِبٌ على مُصِحّ(٥)

❖❖❖

❖- قال صلى الله عليه(وآله) وسلم: لا تزالُ أمّتي صالحاً أمْرُها ما لم تر الأمانةَ مَغنماً والصّدقةَ مَغْرَماً(٦)

❖❖❖

❖- قال صلى الله عليه(وآله) وسلم: رأسُ العقل بعد الإيمان باللّه مُداراةُ الناس، ولن يهلِكَ امرؤٌ بعد مَشورة(١)

---

(١) البيان والتبين :ج٢ص ١٢
(٢) البيان والتبين :ج٢ص ١٢
(٣) البيان والتبين :ج٢ص ١٢
(٤) البيان والتبين :ج٢ص ١٢
(٥) البيان والتبين :ج٢ص ١٢
(٦) البيان والتبين :ج٢ص ١٢

❖❖❖

❖- قال صلى الله عليه(وآله) وسلم: المستشار مُؤتَمن(٢)

❖❖❖

❖- قال صلى الله عليه(وآله) وسلم: المستشار بالخيار، إن شاء قال وإن شاء أمْسَكَ(٣)

❖❖❖

❖- قال صلى الله عليه(وآله) وسلم: رحم اللّه عبداً قال خيراً فَغَنِمَ أو سكت فسلِم(٤)

❖❖❖

❖- قال صلى الله عليه(وآله) وسلم: افصلوا بين حديثكم بالاستغفار(٥)

❖❖❖

❖- قال صلى الله عليه(وآله) وسلم:استعينوا على طُول المشْي بالسّعي(٦)

❖❖❖

❖- قال صلى الله عليه(وآله) وسلم للخاتنة: يا أمّ عَطِيّة، أشِمِّيه ولا تَنْهَكيه؛ فإنه أسْرَى للوجه، وأحظَى عند الزّوج(٧)

❖❖❖

---

(١) البيان والتبين :ج٢ص ١٢
(٢) البيان والتبين :ج٢ص ١٢
(٣) البيان والتبين :ج٢ص ١٢
(٤) البيان والتبين :ج٢ص ١٢
(٥) البيان والتبين :ج٢ص ١٢
(٦) البيان والتبين :ج٢ص ١٢
(٧) البيان والتبين :ج٢ص ١٢

❖- قال صلى الله عليه(وآله) وسلم: لا تَجْلسوا على ظَهر الطَّريق، فإنْ أَبَيْتُمْ فَغُضُّوا الأبصارَ ورُدُّوا السلام، واهْدُوا الضَّالَّ، وأعينوا الضعيف(١)

❖❖❖

❖- قال صلى الله عليه(وآله) وسلم: إنّ اللّه يرضى لكم ثلاثاً ويكره لكم ثلاثاً:

يرضى لكم أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئاً،
وأن تعتصموا بحبْله جميعاً ولا تفرّقُوا،
وأن تُناصِحُوا من وَلاّه اللّه أمْرَكم،
ويكره لكم قِيلَ وقالَ، وكثرةَ السُّؤال، وإضاعة المال(٢)

❖❖❖

❖- قال صلى الله عليه(وآله) وسلم: يقول ابنُ آدمَ: مالي مالي، وإنّما لك من مالك ما أكلت فأفنَيت، أو لبِست فأبليت، أو وهَبْتَ فأمضيت(٣)

❖❖❖

❖- قال صلى الله عليه(وآله) وسلم: لو أنّ لابن آدم واديَيْنِ مِن ذهبٍ لسألَ إليهما ثالثاً، و لا يملأ جوفَ ابنِ آدمَ إلا التُّراب، ويتوبُ اللّه على من تاب(٤)

❖❖❖

❖- قال صلى الله عليه(وآله) وسلم: إن الدُّنيا حُلوة خَضِرة، وإن اللّه مستعملُكم فيها، فناظرٌ كيف تعملون(٥)

❖❖❖

---

(١) البيان والتبين :ج٢ص ١٢
(٢) البيان والتبين :ج٢ص ١٣
(٣) البيان والتبين :ج٢ص ١٣
(٤) البيان والتبين :ج٢ص ١٣
(٥) البيان والتبين :ج٢ص ١٣

◆- قال صلى الله عليه(وآله) وسلم: إنّ أحبّكم إليّ وأقربَكم مني مجلساً يومَ القيامة، أحاسِنكُمْ أخلاقاً، الموطَّئُون أكنافاً، الذين يألفون ويُؤلَفون، وإنّ أبغضكم إليَّ وأبعدَكُمْ منِّي مجلساً يومَ القيامة، الثَّرثارون المتشدِّقون المتفَيْهِقون(١)

◆◆◆

◆- قال صلى الله عليه(وآله) وسلم: إيَّايَ والتَّشادق(٢)

◆◆◆

◆- قال صلى الله عليه(وآله) وسلم: إيّاكم والفُرَجَ في الصّلاة(٣)

◆◆◆

◆- قال صلى الله عليه(وآله) وسلم: لا يُؤمَّنّ ذو سلطان في سلطانه ولا يُجلس على فراش تكرِمَتِه إلا بإذنه(٤)

◆◆◆

◆- قال صلى الله عليه(وآله) وسلم: إيّاكم والمشَارّة، فإنها تميت الغُرّة، وتحيي العُرّة(٥)

◆◆◆

◆- قال صلى الله عليه(وآله) وسلم: لا ينبغي لِصدِّيق أن يكون لعَّاناً(٦)

◆◆◆

◆- كان صلى الله عليه(وآله) وسلم يقول: أعوذُ باللّه من الأيهمَيْن، وبَوَار الأيِّم(١)

---

(١) البيان والتبين :ج٢ص ١٣

(٢) البيان والتبين :ج٢ص ١٣

(٣) البيان والتبين :ج٢ص ١٣

(٤) البيان والتبين :ج٢ص ١٣

(٥) البيان والتبين :ج٢ص ١٣

(٦) البيان والتبين :ج٢ص ١٣

❖❖❖

❖- كان صلى الله عليه(وآله) وسلم يقول: أعوذ باللّه من دعاءٍ لا يُسْمَع، ومن قلب لا يَخشع، ومِن علم لا ينفع(٢)

❖❖❖

❖- قال له صلى الله عليه(وآله) وسلم رجل: يا رسولَ اللّه، أوصِنِي بشيء ينفعني اللّه به،

قال: أكثِرْ ذِكْرَ المَوْت يُسْلِكَ عن الدُّنيا، وعليك بالشكر؛ فإنه يزيد في النعمة، وأكْثِر الدُّعاء؛ فإنّك لا تدرِي متى يُستَجاب لك، وإيّاك والبَغْي؛ فإن اللّه قد قَضَى أنّه مَنْ بُغِيَ عليه لينصُرنَّه اللّه،

وقال: " يا أيُّهَا النَّاسُ إنّما بَغْيُكم على أنْفُسِكُمْ ، وإيّاك والمَكر؛ فإنّ اللّه قد قَضَى ألاّ يَحيق المكرُ السَّيِّىءُ إلا بأهْله(٣)

❖❖❖

❖- قيل: يا رسول اللّه، أيُّ الأعمالُ أفضل؟

فقال صلى الله عليه(وآله) وسلم: اجتناب المحارم، وألا يَزَالَ فُوك رَطْباً مِن ذِكر اللّه(٤)

❖❖❖

❖- قيل له: أيُّ الأصحاب أفضل؟

قال صلى الله عليه(وآله) وسلم: الذي إذا ذُكِرْتَ أعانَك، وإذا نُسيت ذكرك(٥)

---

(١) البيان والتبين :ج٢ص ١٣
(٢) البيان والتبين :ج٢ص ١٣
(٣) البيان والتبين :ج٢ص ١٣
(٤) البيان والتبين :ج٢ص ١٣
(٥) البيان والتبين :ج٢ص١٣

❖❖❖

❖- قيل: أيٌّ الناس شرٌّ؟
قال صلى الله عليه(وآله) وسلم: العلماء إذا فسَدوا(١)

❖❖❖

❖- قال صلى الله عليه(وآله) وسلم: دَبَّ إليكم داءُ الأمم مِن قَبْلِكم: الحسد والبَغْضاء، والبغْضَاء هي الحالقة، حالقة الدّين لا أقول حالقة الشَّعر، والذي نَفْسُ مُحمَّدٍ بيده لا تؤمنون حتّى تَحَابُّوا، ألا أُنَبِّئكُمْ بأمرٍ إذا فَعَلتُمُوهُ تحابَبْتُم؟،
فقالوا: بلى يا رسول اللّه،
قال: أفشُوا السّلام، وصِلَوا الأرحام، وقال: تَهادَوْا تَحَابُّوا(٢)

❖❖❖

❖- عن الحسن قال: قال رسول اللّه صلى الله عليه(وآله) وسلم: أوصاني ربِّي بتسع:
أوْصاني بالإخلاص في السِّر والعَلانية،
وبالعَدْل في الرِّضا والغضَب،
وبالقَصد في الغِنى والفقر،
وأن أعفُوَ عمّن ظلمني،
وأُعطِيَ مَن حرمني،
وأصِلَ مَنْ قطَعَني،
وأن يكون صَمْتي فِكْراً،
ونطقي ذِكْراً، ونَظَري عِبَراً(٣)

---

(١) البيان والتبين :ج٢ص١٣
(٢) البيان والتبين :ج٢ص ١٤
(٣) البيان والتبين :ج٢ص ١٤

❖❖❖

❖- قوله صلى الله عليه(وآله) وسلم: لوْ تكاشَفْتم لَمَا تدافَنْتُم(١)

❖❖❖

❖- قوله صلى الله عليه(وآله) وسلم: النّاس بأزمانهم، أشبَهُ منهم بآبائهم(٢)

❖❖❖

❖- قوله صلى الله عليه(وآله) وسلم: ما هلَكَ امرؤٌ عَرَفَ قَدْره(٣)

❖❖❖

❖- قال رسول اللّه صلى الله عليه(وآله) وسلم: إنّ اللّه كَرِه لكم العَبَث في الصلاّة، والرّفَثَ في الصّيام، والضّحِكَ عند المقابر(٤)

❖❖❖

❖- قال صلى الله عليه(وآله) وسلم: إذا أذّنْتَ فترسَّلْ، وإذا أقَمْتَ فاحْذِمْ(٥)

❖❖❖

❖- : قال رسول اللّه صلى الله عليه(وآله) وسلم: ليس مِن أخلاق المؤمن الملَقُ إلا في طَلَب العلم(٦)

❖❖❖

❖- أنّ رسول اللّه صلى الله عليه(وآله) وسلم قال: قَيّدوا العلمَ بالكتاب(٧)

❖❖❖

---

(١) البيان والتبين :ج٢ص ١٤

(٢) البيان والتبين :ج٢ص ١٤

(٣) البيان والتبين :ج٢ص ١٤

(٤) البيان والتبين :ج٢ص ١٤

(٥) البيان والتبين :ج٢ص ١٤

(٦) البيان والتبين :ج٢ص ١٤

(٧) البيان والتبين :ج٢ص١٤

❖- قال صلى الله عليه(وآله) وسلم: يقول اللّه: لولا رجالٌ خُشّع، وصبيانٌ رُضَّع، وبهائمُ رُتَّع، لصَبَبتُ عليكم العذابَ صَبّا(١)

❖❖❖

❖- قال صلى الله عليه(وآله) وسلم: إذا سادَ القَبِيلَ فاسِقُهُمْ، وكان زعيمَ القوم أرذَلُهم، وأُكْرِمَ الرّجلُ اتّقاءَ شرّه، فلينتظروا البلاء(٢)

❖❖❖

❖- أن رسول اللّه صلى الله عليه(وآله) وسلم قال: ستَحرِصُون على الإمارة، فنعمتِ المرضِعُ، وبئست الفاطمة(٣)

❖❖❖

❖- قال رسول اللّه صلى الله عليه(وآله) وسلم: لا يحكم الحاكم بين اثنين وهو غضبان(٤)

❖❖❖

❖- كان رسول اللّه صلى الله عليه(وآله) وسلم يقول: إنّ قوماً ركبوا سفينةً في البحر فاقتسموا، فصار لكلِّ رجلٍ موضعٌ، فنَقَر رجلٌ موضعَه بفأس فقالوا: ما تصنع؟ قال: هو مكاني أصنَعُ به ما شئت، فإنْ أخَذُوا على يديه نجا ونَجَوا، وإنْ تركوه هلك وهلكوا(٥)

❖❖❖

❖- قال صلى الله عليه(وآله) وسلم: عَلِّق سوطَك حيثُ يراه أهْلُك(٦)

---

(١) البيان والتبين :ج٢ص ١٥

(٢) البيان والتبين :ج٢ص ١٥

(٣) البيان والتبين :ج٢ص ١٥

(٤) البيان والتبين :ج٢ص ١٥

(٥) البيان والتبين :ج٢ص ١٥

(٦) البيان والتبين :ج٢ص ١٥

❖❖❖

❖- دخل السّائب بن صَيفي، على النبي صلى الله عليه(وآله) وسلم فقال: يا رسول اللّه، أتعرفني؟

فقال: كيف لا أعرف شريكي الذي كان لا يُشارِيني ولا يُمارِيني(١)

❖❖❖

❖- قال رسول اللّه صلى الله عليه(وآله) وسلم: يُؤْتَى بالوالي الذي يَجْلِدُ فوقَ ما أمرَهُ اللّه تعالى فيقول له الربُّ تعالى: أيْ عبدِي، لِمَ جَلدتَ فوقَ ما أمرتُكَ به؟

فيقول: ربِّ غضبتُ لغضبك،

فيقول: أكان ينبغي لغضَبك أن يكون أشدَّ من غضَبي؟

ثم يؤتَى بالمقصِّر فيقول: عبدي، لم قصَّرت عمّا أمرتُك به؟

فيقول: ربِّ، رحِمْتُه،

فيقول: أكان ينبغي لرحمتك أن تكون أوسَعَ من رحمتي؟

قال: فيأمر فيهما بشيء قد ذَكره لا أعرفه، إلاّ أنه قال: صيِّرهما إلى النار(٢)

❖❖❖

❖- عن قَزَعة، قال: قال لي ابنُ عمر: أودِّعك كما ودّعني رسول اللّه صلى الله عليه(وآله) وسلم: أستودِعُ اللّه دينَك وأمانتَك وخواتِمَ عملك(٣)

❖❖❖

❖- قال صلى الله عليه(وآله) وسلم: كلُّ أرضٍ بسَمَائهَا(٤)

---

(١) البيان والتبين :ج٢ص ١٦

(٢) البيان والتبين :ج٢ص ١٦

(٣) البيان والتبين :ج٢ص ١٦

(٤) البيان والتبين :ج٢ص ١٦

❖❖❖

❖- أنَّ النبي صلى الله عليه(وآله) وسلم كتب إلى وائل ابن حُجْر الحضرميّ ولقومه: من محمَّد رسول اللّه صلى الله عليه(وآله) وسلم إلى الأقيال العباهلة من أهل حضرمَوت، بإقامِ الصلاة وإيتاء الزكاة: على التِّيعة شاةٌ، والتِّيمةُ لصاحبها، وفي السُّيوب الخُمْس، لا خِلاط، ولا وِراط، ولا شِناق ولا شِغَار، فمَنْ أجْبَى فقد أربى، وكلُّ مُسْكرٍ حرام(١)

❖❖❖

❖- أن رسول اللّه صلى الله عليه(وآله) وسلم قال: لا تغالُوا بالنّساء فإنما هُنّ سُقْيا اللّه(٢)

❖❖❖

❖- قال صلى الله عليه(وآله) وسلم: خير نساءٍ ركِبْنَ الإبلَ صوالح نساء قريش، أحناهُ على ولدٍ في صغره، وأرعاه على بعلٍ في ذات يده(٣)

❖❖❖

❖- قال رسول اللّه صلى الله عليه(وآله) وسلم: اللهمَّ أذهِبْ مُلكَ غسّان، وضَعْ مهور كِنْدة(٤)

❖❖❖

❖- قولُه صلى الله عليه(وآله) وسلم: نُصِرْتُ بالصَّبَا، وأُعطيتُ جوامعَ الكلم(٥)

❖❖❖

---

(١) البيان والتبين :ج٢ص ١٦

(٢) البيان والتبين :ج٢ص ١٧

(٣) البيان والتبين :ج٢ص ١٧

(٤) البيان والتبين :ج٢ص ١٧

(٥) البيان والتبين :ج٢ص ١٧

❖- قولُه صلى الله عليه(وآله) وسلم: مَن لم يقبَلْ من متنصّل عُذراً، صادقاً كان أو كاذباً، لم يَرْد عليَّ الحوض(١)

❖❖❖

❖- قال في آخر وصِيَّته صلى الله عليه(وآله) وسلم: اتقوا اللّه في الضعيفين(٢)

❖❖❖

❖- كلَّمته صلى الله عليه(وآله) وسلم جارية مِن السَّبْي فقال لها: مَن أنتِ؟ فقالت: أنا بنت الرجل الجواد حاتم،

فقال صلى الله عليه(وآله) وسلم: ارحموا عزيزاً ذلّ، ارحموا عالِماً ضاع بين جُهّال(٣)

❖❖❖

❖- قال صلى الله عليه(وآله) وسلم: سرعة المشي تَذْهَب ببهاء المؤمن(٤)

❖❖❖

❖- قال رسول اللّه صلى الله عليه(وآله) وسلم: إن الأحاديث ستكثُر عنّي بعدي كما كثرَت عن الأنبياء مِنْ قَبْلِي، فما جاءكم عنّي فاعرِضُوه على كتاب اللّه، فما وافَقَ كِتاب اللّه، فهو عنّي، قلْتُه أو لم أقُلْه(٥)

❖❖❖

❖- قال محمد بن علي عليه السلام : أدَّب اللّه محمداً صلى الله عليه(وآله) وسلم بأحسن الآداب،

فقال: " خُذِ العَفْوَ وَأْمُرْ بالعُرْفِ وأَعْرِضْ عَنِ الجَاهِلِينَ "

---

(١) البيان والتبين :ج٢ص ١٧

(٢) البيان والتبين :ج٢ص ١٧

(٣) البيان والتبين :ج٢ص ١٧

(٤) البيان والتبين :ج٢ص ١٧

(٥) البيان والتبين :ج٢ص ١٧

فلما وعَى قال: " مَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْ فانْتهُواْ وَاتَّقُواْ اللّه (١)

◆◆◆

◆- وقال رسول اللّه صلى الله عليه(وآله) وسلم: لا يزال المسروقُ منه في تُهْمَةِ مَن هو بريءٌ، حتى يكون أعظَمَ جُرْماً من السَّارِق(٢)

◆◆◆

◆- كان صلى الله عليه(وآله) وسلم يقول: إنّما أنا عبدٌ آكُل كما يأكل العبد، وأشرب كما يشرب العبد، ولو دُعيت إلى ذِراعٍ لأجبت، ولو أُهْدِيَ إليَّ كُرَاعٌ لقبلت(٣)

◆◆◆

◆- قوله صلى الله عليه(وآله) وسلم: يا خيلَ اللّه اركبيَ، وقوله: ماتَ حتْفَ أنفه، وقوله: لا تنتطِح فيه عَنْزَان، وقوله: الآنَ حمِيَ الوَطيس(٤)

◆◆◆

◆- قال رسول اللّه صلى الله عليه(وآله) وسلم: إذا كتب أحدُكم كتاباً فليتربْه فإنَّ الترابَ مبارَك، وهو أنجَحُ للحاجة(٥)

◆◆◆

◆- نظر صلى الله عليه(وآله) وسلم إلى رجل في الشمس، فقال: تحوّلْ إلى الظلِّ فإنّه مبارك(٦)

◆◆◆

---

(١) البيان والتبين :ج٢ص ١٧
(٢) البيان والتبين :ج٢ص١٧
(٣) البيان والتبين :ج٢ص ١٧
(٤) البيان والتبين :ج٢ص ٩
(٥) البيان والتبين :ج٢ص ٥٠
(٦) البيان والتبين :ج٢ص ٥١

❖- قال النبي صلى الله عليه(وآله) وسلم لأُصَيلٍ الخُزاعيّ: يا أُصَيل، كيف تركت مكة؟،
قال: تركتُها وقد أحْجَن ثُمامُها، وأمْشَرَ سَلَمها، وأعذَقَ إذخِرُها،
فقال عليه السلام: دَع القُلوب تَقَرّ(١)

❖❖❖

❖- عن النبي صلى الله عليه(وآله) وسلم قال: سيكون بعدي أمراءُ يُعطَوْن الحكمةَ على منابرهم وقلوبُهم أنتنُ من الجِيَف(٢)

❖❖❖

❖- ذُكرَ عُيَينة بن حِصْن، عند النبي صلى الله عليه(وآله) وسلم فقال: الأحمق المطاع(٣)

❖❖❖

❖- عن محمد بن علي، عن أبيه، عن النبي صلى الله عليه(وآله) وسلم قال: إذا فعلَتْ أمّتي خمْس عشْرَةَ خَصلْةً حَلّ بها البلاء: إ
ذا أكلوا الأموال دُوَلاً،
واتَّخَذُوا الأمانة مَغْنَماً،
والزّكاة مَغرَماً،
وأطاع الرجل زوجته وعقّ أُمّه،
وبرّ صديقَه وجفَا أخاه،
وارتفعت الأصواتُ في المساجد،
وأُكرِمَ الرَّجُل مخافةَ سرّه،

---

(١) البيان والتبين :ج٢ص ٩٥
(٢) البيان والتبين :ج٢ص ١٠٦
(٣) البيان والتبين :ج٢ص ١٦١

وكان زعيمَ القوم أرذلُهم،
وإذا لُبِسَ الحريرُ وشُربت الخمور،
واتّخِذت القِيانُ والمَعازف،
ولعن آخرُ هذه الأمّة أوّلَها،
فليترقّبُوا بعد ذلك ثلاَث خِصَالٍ: ريحاً حمراَء، ومَسْخاً، وخَسْفاً(١)

◆◆◆

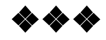
◆- قال رسول اللّه صلى الله عليه(وآله) وسلم: الناس كالإبل، ترى المائة لا تجد فيها راحلة(٢)

◆◆◆

◆- سمع أبو القاسم صلى الله عليه(وآله) وسلم يقول: مَن عمِل بما يُسْخِطَ اللّه عاد حاسَدُه من الناس له ذامّاً(٣)

◆◆◆

◆- لّما كلّم عُروة بن مسعود الثّقفي، رسولَ اللّه صلى الله عليه(وآله) وسلم، كان في ذلك ربّما مَسَّ لحيةً النبيّ صلى الله عليه(وآله) وسلم، فقال له المغيرةُ بن شُعبة نحّ يدَك عن لحية رسول اللّه صلى الله عليه(وآله) وسلم قبل ألاّ ترجع إليك يدُك،
فقال عروة: يا غُدَرُ هل غَسلتُ رأسَك من غَدْرتِك إلاّ بالأمس؟ (٤)



---

(١) البيان والتبين :ج٢ص ١٦٧
(٢) البيان والتبين :ج٢ص ١٨٣
(٣) البيان والتبين :ج٢ص ١٩٣
(٤) البيان والتبين :ج٢ص ٢١٣

❖- خطبة النبي صلى الله عليه(وآله) وسلم في الوداع قال صلى الله عليه(وآله) وسلم:

الحمدُ للّه، نَحْمَده ونَستعينُه، ونستغفرُه ونَتوب إليه، ونعوذُ باللّه مِن شُرور أنفسنا، ومن سيِّئات أعمالنا، مَن يَهدِ اللّه فلا مُضِلّ له، ومن يُضْلِلْ فلا هادِيَ له، وأشهَدُ أن لا إله إلاّ اللّهُ وحْدَه لا شريك له، وأشهد أنّ محمّداً عبدُه ورسولُه، أُوصِيكم عِبَادَ اللّه بتَقوى اللّه، وأحُثّكُمْ على طاعته، وأستفتِحُ بالذي هو خير، أمّا بعد،

أيُّها الناس اسمَعُوا منِّي أبيِّنْ لكم، فإنِّي لا أدرِي، لعَلِّي لا ألقاكم بعدَ عامي هذا في موقِفي هذا،

أيُّها الناس: إنّ دماءَكم وأموالَكم حرام عليكم إلى أنْ تلقَوْا ربّكم، كحُرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا، ألا هل بَلَّغت؟ اللّهم اشهَدْ،

فمَنْ كانت عنده أمانة فليؤدِّها إلى الذي ائتَمنَه عليها، وإنّ رِبا الجاهليّة موضوع، وإنّ أوّلَ رباً أَبْدأُ به ربَا عمِّي العباس بنِ عبد لمطَّلب، وإنّ دماءَ الجاهلية موضوعة، وإنّ أوّلَ دمٍ نبدأ به دمُ عامر بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطّلب، وإنّ مآثِرَ الجاهلية موضوعة، غيرَ السِّدانة والسِّقاية، والعَمْد قوَد، وشِبْه العَمد: ما قُتل بالعصا والحجَر، وفيه مائة بعير، فمن زاد فهو من أهل الجاهليّة،

أيّها الناس، إنّ الشيطان قد يئس أن يُعبدَ في أرضكم هذه، ولكنّه قد رضيَ أن يُطاعَ فيما سوى ذلك مما تَحقِرون من أعمالكم، أيُّها الناس: إنّ النّسيء زيادةٌ في الكُفْر يُضَلُّ به الذّينَ كَفَروا يُحلّونه عاماً ويُحَرِّمُونَهُ عاماً لِيُوَاطِئُوا عِدَّةَ ما حَرّمَ اللّهُ فَيُحِلّوا مَا حَرّمَ اللّهُ، إنّ الزّمانَ قد استدار كهيئته يَوْمَ خلق اللّهُ السّموات والأرض، وإنّ عِدّةَ الشّهُورِ عنْدَ اللّه اثْنَا عَشَرَ شَهْراً في كتابِ اللّه يَوْمَ خَلَقَ السّمواتِ وَالأَرْضَ، مِنْها أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ: ثلاثة متواليات وواحدٌ فرد: ذو القَعدة وذو الحِجّة والمحرم، ورَجب الذي بين جُمادى وشعبان، ألا هَلْ بلّغْت؟ اللّهم اشهد

أيُّها النَّاس إنّ لنسائكم عليكمْ حَقّاً، ولكمْ عليهنَّ حقّ،لكم عليهنَّ ألاّ يُوطِئن فُرُشَكم غيرَكم، ولا يُدْخِلْن أحداً تكرهونه بيوتَكم إلاّ بإذنكم، ولا يأتين بفاحشةٍ مُبيِّنةٍ، فإنْ فعلْنَ فإنّ اللَّه قد أذِن لكم أن تعضُلوهنّ وتهجروهنَّ في المضاجِع، وتضربُوهنّ ضرباً غير مبرِّح، فإن انتهين وأطعنَكم فعليكم رِزقُهنَّ وكُسوتُهُنَّ بالمعروف، وإنّما النساء عندكم عوَانٍ لا يملكن لأنفسهنّ شيئاً، أخذتُموهنَّ بأمانة اللَّه، واستحللتُم فروجَهُنَّ بكلمة اللَّه، فاتّقوا اللَّه في النِّساء واستوصوا بهنَّ خيراً، ألا هل بلَّغت؟ اللهم اشهد

أيُّها الناس، إنّما المؤمنُونَ إخْوَةٌ، ولا يحلُّ لامرئ مُسْلِمٍ مالُ أخيه إلاّ عن طِيب نفسٍ منه، ألاَ هل بلَّغتُ؟ اللهم اشهد

فلا ترجِعُنَّ بعدي كُفّاراً يضربُ بعضُكم رقابَ بعض، فإني قد تركتُ فيكم ما إنْ أخذتُم به لم تَضلُّوا بعدَه: كتابَ اللَّه، ألاَ هل بلَّغت؟ اللَّهم اشهد

أيُّها الناس، إنَّ ربَّكم واحد؛ وإنَّ أباكم واحد؛ كلّكم لآدم وآدمُ من ترابٍ، أكرمُكم عِنْدَ اللَّه أتقاكُم، إنّ اللَّه عليم خبيرٌ، وليس لعربيّ على عجَميٍّ فضلٌ إلا بالتّقوى، ألا هل بلّغت؟ اللهمَّ اشهد قالوا: نعم، قال: فليبلِّغ الشّاهدُ الغائب،

أيُّها الناس، إنّ اللَّه قَسَم لكلِّ وارث نصيبَه من الميراث، فلا تجوزُ لوارثٍ وصيَّةٌ، ولا تجوز وصيَّةٌ في أكثَرَ من الثلُث، والوَلَدُ للفِراش، وللعاهر الحجَرُ، من ادَّعى إلى غير أبيه، أو تولّى غير مُواليه فعليه لعنةُ اللَّه والملائكة والنّاس أجمعين، لا يُقبل مِنْه صَرفٌ ولا عَدْلٌ، والسلام علكم ورحمة اللَّه وبركاته(١)

❖❖❖

❖- عن الحسن قال: جاء قيس بن عاصم إلى النبي صلى الله عليه(وآله) وسلم فلما رآه قال: هذا سيِّد أهلِ الوبر،

---

(١) البيان والتبين :ج٢ص ١٩

فقال: يا رسول اللّه، خبّرني عن المال الذي لا تكون عليّ فيه تَبِعة من ضيفٍ ضافني، أو عيالٍ كَثُروا عليّ،

قال: نِعم المال الأربعون،

والأكثرُ الستّون،

وويلٌ لأصحاب المِئين إلا مَن أعطَى في رِسْلِها ونَجْدتها، وأطرَقَ فَحْلها، وأفْقَرَ ظهرَها، ونَحَر سمينَها، وأطعم القانع والمُعْتَرّ،

قال: يا رسول اللّه، ما أكرمَ هذه الأخلاقَ وأحسنها، وما يَحُلّ بالوادي الذي أكونُ فيه أكثَرُ من إبلي،

قال: فكيف تصنع بالطَّرُوقة؟

قال: تغدو الإبل ويغدو الناس، فمن شاء أخذ برأسِ بعيرٍ فذهب به،

قال: فكيف تصنع في الإفقار؟

قال: إني لأُفقرِ البَكْر الضَّرَع، والنّابَ المسنّة،

قال: فكيف تصنعُ بالمَنيحة؟

قال: إنِّي لأمنَحُ في كلّ سنةٍ مائة،

قال: فأيُّ المالِ أحبُّ إليك، أمالَكَ أم مالُ مولاك؟

قال: بل مالي،

قال: فما لَكَ من مالك إلا ما أكلتَ فأفنيت، أو لَبستَ فأبلَيْتَ، أو أعطَيْتَ فأمضيت، وما سِوى ذلك للوارث(١)

❖❖❖

❖- ابنَ عبّاسٍ يقول: كان رسول اللّه صلى الله عليه(وآله) وسلم يقول: إن لكلّ شيء شرفاً، وإنّ أشرفَ المجالس ما استُقْبِل به القِبلة،

ومَن أحبّ أن يكون أعزّ الناس فليتّق اللّه،

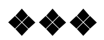
---

(١) البيان والتبين :ج٢ص ٢٠

ومن أحبَّ أن يكونَ أقوى الناس فليتوكّل على اللّه،
ومن أحبَّ أن يكونَ أغنى النّاسِ فليكُنْ بما في يَدَي اللّه أوثَقَ منه بما في يديه؛
ثم قال: ألا أُنَبِّئكم بشِرار الناس؟
قالوا: بلَى يا رسول اللّه،
قال: مَن نزل وَحْدَه، ومنع رِفدَه، وَجَلَد عبده،
ثم قال: ألا أنبئكم بشّرٍ من ذلك؟
قالوا: بلى يا رسول اللّه، قال: مَن لا يُقِيلُ عَثْرةً، ولا يَقبل مَعذِرة، ولا يَغْفِر ذنْباً،
ثم قال: ألا أنبئكم بشَرٍّ من ذلك؟
قالوا: بلى يا رسول اللّه قال: مَن يُبْغِضُ النّاسَ ويُبغِضونه،
إنَّ عيسى بنَ مريمَ عليه السلام قام خطيباً في بني إسرائيلَ فقال: يا بني إسرائيل، لا تَكَلَّموا بالحكمة عند الجُهّال فتظلموها، ولا تَمنعوها أهلَها فتظلموهم، ولا تظلموا ولا تكافئوا ظالماً فيَبطُل فضلُكم،
يا بني إسرائيل، الأمور ثلاثة: أمرٌ تبَيَّن رُشْدُهُ فاتّبعوه، وأمرٌ تبيَّنَ غَيّه فاجتنِبوه، وأمرٌ اختُلِف فيه فإلى اللّه فردُّوه(١)

◆◆◆

◆- قال النبي صلى الله عليه(وآله) وسلم: كلٌ قومٍ على زِينةٍ من أمرِهم، ومَفْلَحَةٍ في أنفسهم، يُزرُونَ على مَن سواهم، ويتبيّن الحقُّ في ذلك بالمقايَسة بالعَدل عند أُولِي الألباب من النّاس(٢)



(١) البيان والتبين :ج٢ص ٢١
(٢) البيان والتبين :ج٢ص ٢١

❖- قال صلى الله عليه(وآله) وسلم: مَن رَضِيَ رقيقَه فليُمْسكه، ومن لم يرضَ فليَبِعْه، فلا تعذِّبوا خَلْق اللّه(١)

❖❖❖

❖- قال في آخرِ ما أوصى به: اتقوا اللّه في الضعيفين(٢)

❖❖❖

❖- قال ابن ثَوْبان عن أبيه، عن مكحول، عن جُبَير بن نُفَير، عن مالك بن يَخامرَ عن مُعاذ بن جَبَل، قال: قال رسول اللّه صلى الله عليه(وآله) وسلم

عُمْران بيت المقدس خرابُ يثرب،

وخرابُ يثربَ خروج الملحمة،

وخروجُ الملحمة فتح القسطنطينية،

وفتحُ القسطنطينية خروج الدَّجّال،

ثم ضَرَب بيده على فخذ الذي حدَّثه أو مَنكِبه،

ثم قال: إنَّ هذا لَحَقٌّ كما أنَّك هاهنا، أو كما أنّك قاعد، يعني مُعَاذاً(٣)

❖❖❖

❖- صالح المُرّيّ عن الحسن البصري، قال: قال رسول اللّه صلى الله عليه(وآله) وسلم: حَصِّنوا أموالكم بالزّكاة وداوُوا مَرضاكم بالصَّدقة، واستقبِلوا البلاءَ بالدُّعاء(٤)

❖❖❖

---

(١) البيان والتبين :ج٢ص ٢١

(٢) البيان والتبين :ج٢ص ٢١

(٣) البيان والتبين :ج٢ص ٢٢

(٤) البيان والتبين :ج٢ص ٢٢

❖- كَثِير بن هشام، عن عيسى بن إبراهيم، عن الضحّاك، عن ابن عبّاس قال: قال رسول اللّه صلى الله عليه(وآله) وسلم: الجُمعةُ حجُّ المساكين(١)

❖❖❖

❖- قال عوف، عن الحسن، أن النبي صلى الله عليه(وآله) وسلم قال: اتّقوا اللّه في النِّساء فإنّهنَ عندكم عَوَانٍ، وإنّما أخذتموهُنّ بأمانة اللّه، واستحللتُم فروجَهُنّ بكلمة اللّه(٢)

❖❖❖

❖- الواقِديّ، عن موسى بن محمد بن إبراهيم التيمي عن أبيه قال: قال رسولُ اللّه صلى الله عليه(وآله) وسلم: إنّ اللّه يحبُّ الجَوَادَ مِن خَلْقِهِ (٣)

❖❖❖

❖- أبو عبد الرحمن الأشجعيّ، عن يحيى بن عُبَيد اللّه، عن أبيه عن أبي هريرة، قال: قال رسول اللّه صلى الله عليه(وآله) وسلم: ما خلا يَهوديٌّ بمسلمٍ قطّ إلاّ هَمّ بقَتْله، ويقال: حدَّثَ نفْسَه بقَتله(٤)

❖❖❖

❖- أبو عاصم النّبيل، قال: حدثنا عُبيد اللّه بن أبي زياد، عن شَهْر بن حَوْشَب، عن أسماءَ بنت يزيدَ قالت: قال رسول اللّه صلى الله عليه(وآله) وسلم: مَنْ ذَبّ عن لحم أخيه بظَهرْ الغيب كان حقّاً على اللّه أن يحرِّم لحمَه على النار(٥)

❖❖❖

---

(١) البيان والتبين :ج٢ص ٢٢

(٢) البيان والتبين :ج٢ص ٢٢

(٣) البيان والتبين :ج٢ص ٢٢

(٤) البيان والتبين :ج٢ص ٢٣

(٥) البيان والتبين :ج٢ص ٢٣

❖- إسماعيل بن عيّاش، عن الحسن بن دينار، عن الخصيب بن جحدر، عن رجل، عن معاذ بن جبل، عن النبي صلى الله عليه(وآله) وسلم قال: ليس من أخلاق المؤمنِ المَلقُ إلاّ في طلب العلم، وعن عبدِ ربِّه أعْيَنَ(١)

❖❖❖

❖- عن عبد اللّه بن ثُمَامة بن أنَس، عن أبيه عن جده قال: قال رسول اللّه صلى الله عليه(وآله) وسلم: قيّدُوا العِلْمَ بالكِتاب(٢)

❖❖❖

❖- قال صلى الله عليه(وآله) وسلم : فَضْلُ جاهكَ تعودُ به على أخيك الذي لا جاهَ له صدقةٌ منك عليه، وفضلُ لسانك تعَبِّر به عن أخيك الذي لا لسان له صدقةٌ منك عليه، وفضلُ عِلمك تعُود به على أخيك الذي لا علمَ عنده صدقةٌ منك عليه، وفَضل قُوتّك تردُّه على أخيك الذي لا قوّةَ له صدقةٌ منك عليه، وإماطتُك الأذى عن الطَّريق صدقةٌ منك على أهله (٣)

❖❖❖

❖- في حديث النبي صلى الله عليه(وآله) وسلم أنه جاء إلى البَقيع، ومعه مِخْصَرَةٌ، فجلس ونكَتَ بها الأرض، ثمّ رفع رأسَه فقال: ما مِنْ نفْس منفُوسةٍ إلاّ وقد كُتِبَ مكانُها من الجَنَّةِ أو النار(٤)

❖- ذكر رسول اللّه صلى الله عليه(وآله) وسلم حُرمة الحَرمَ فقال: لا يُختلى خلاَهَا، ولا يُعضَد شجرها (٥)

❖❖❖

---

(١) البيان والتبين :ج٢ص ٢٣

(٢) البيان والتبين :ج٢ص ٢٣

(٣) البيان والتبين :ج٢ص ٢٣

(٤) البيان والتبين :ج٣ص ٧

(٥) البيان والتبين :ج٣ص ٢٢

◆- قال النبي صلى الله عليه(وآله) وسلم: يؤتى بناس من هاهنا يقادون إلى حُظوظهم بالسّواجير(١)

◆◆◆

◆- قال النبي صلى الله عليه(وآله) وسلم لأزواجه: أسرعكنّ بي لَحاقاً أطولُكنّ يداً،

فكانت عائشة تقول: أنا تلك، أنا أطولُكنّ يداً،

فكانت زينبَ بنت جحشٍ، وذلك أنها كانت امرأة كثيرة الصّدَقة، وكانت صَناعاً تصنع بيديها وتَبيعه وتتصدّق به(٢)

◆◆◆

◆- قال رجلٌ للنبي صلى الله عليه(وآله) وسلم: دُلّني على عملٍ إذا أنا عملتُه أحبّني اللّه وأحبّني النّاس، قال: ازهَدْ في الدُّنيا يُحبّك اللّه، وازهَدْ فيما في أيدِي الناس يحبّك النّاس(٣)

◆◆◆

◆- قال النبيّ صلى الله عليه(وآله) وسلم: إنه اللّه كرِهَ لكُمُ العبث في الصلاة، والرّفَث في الصيام والضّحِكَ في المقابر(٤)

◆◆◆

◆- قال صلى الله عليه(وآله) وسلم: للمسلم على أخيه ستٌ خصالٍ: يسلّمُ عليه إذا لقِيَه، وينصحُ له إذا غاب، ويعُودُه إذا مرِض، ويشيّع جنِازته إذا مات، ويحيّيه إذا دعاه، ويشمّته إذا عَطَس(٥)

---

(١) البيان والتبين :ج٣ص ٤١

(٢) البيان والتبين :ج٣ص ٩٥

(٣) البيان والتبين :ج٣ص ١٠٩

(٤) البيان والتبين :ج٣ص ١١٠

(٥) البيان والتبين :ج٣ص ١١٧

◆◆◆

◆- قال النبيّ صلى الله عليه(وآله) وسلم: رأسُ العقل بعد الإيمانِ باللّه التّودّد إلى الناس(١)

◆◆◆

◆- قال النبي صلى الله عليه(وآله) وسلم: إذا كتب أحدُكُم فَليُتَرِّبْ كتابَه، فإنّ التُّرابَ مبارَك، وهو أنجح للحاجَة(٢)

ولذلك كَنّى النبي عليه السلام عليّاً أبَا تُراب، قالوا: وكانت أحَبَّ الكُنَى إليه(٣)

◆◆◆

◆- قال رسول اللّه صلى الله عليه(وآله) وسلم: كم مِن ذي طِمْرينِ لا يُؤْبَهُ له لو أقسَمَ على اللّه لأبَرّه(٤)

◆◆◆

◆- وقال النبي صلى الله عليه(وآله) وسلم: إنّ اللّه يحبُّ المُلحّينَ في الدُّعاء(٥)

◆◆◆

◆- مِن دعاء النبي صلى الله عليه(وآله) وسلم: أعوذ بك من قلبٍ لا يخشع، وبطنٍ لا يشبَع، ودُعاءٍ لا يُسمع(٦)

◆◆◆

---

(١) البيان والتبين :ج٣ص ١٤١

(٢) البيان والتبين :ج٣ص ١٣٥

(٣) البيان والتبين :ج٣ص ١٣٥

(٤) البيان والتبين :ج٣ص١٨٥

(٥) البيان والتبين :ج٣ص ١٨٨

(٦) البيان والتبين :ج٣ص ١٨٩

❖- روى محمد بن عليٍّ عن آبائه، عن النبي صلى الله عليه(وآله) وسلم أنه قال: إذا سألتم اللّه فسَلوه بباطن الكفّين، وإذا استعذتموه فاستعيذوه بظاهرهما(١)

❖❖❖

❖- قال النبي صلى الله عليه(وآله) وسلم: اللهمّ أذهِبْ مُلْكَ غَسَّان، وضعْ مُهور كِندة(٢)

❖❖❖

❖- قال النبي صلى الله عليه(وآله) وسلم: شهدتُ الفجار وأنا ابنُ أربعَ عشرةَ سنة، وكنت أنْبُلُ على عُمومَتي، يريد: أجمع لهم النَّبْل(٣)

❖❖❖

❖- قال النبيُّ صلى الله عليه(وآله) وسلم: خُصِصْت بأمور: منها أنّي بُعِثت إلى الأحمر والأسود، وأُحِلَّت لي الغنائم، وجُعلت لي الأرضُ طَهُوراً(٤)

❖❖❖

❖- قوله صلى الله عليه(وآله) وسلم: لا يُلسع المؤمن من جُحْر مرَّتين(٥)

❖❖❖

❖- جاء في الحديث، إنّ المؤمنَ مَن ساءته سيِّئتُه وسرّتْه حسنته(٦)

❖❖❖

❖- وجاء في الحديث: من وُقِيَ شرّ قَبقَبه وذَبْذَبِه ولَقْلَقِه فقد وُقِيَ الشَّرّ كُلَّه(٧)

---

(١) البيان والتبين :ج٣ص ١٩٢
(٢) البيان والتبين :ج٣ص ١٩٣
(٣) البيان والتبين :ج٣ص ١٩٣
(٤) البيان والتبين :ج٣ص ١٩٦
(٥) البيان والتبين :ج٢ص ٩
(٦) البيان والتبين :ج١ص ٨٣
(٧) البيان والتبين :ج١ص ٢٩٦

◆◆◆

◆- في الحديث: إنّ اللّه تبارك وتعالى يُبغض الرجلَ الذي يتخلّل بلسانه كما تتخلل الباقرةُ الخَلاَ بِلسانها(١)

◆◆◆

◆-في الحديث: خالِطُوا النّاسَ وزايِلوهم(٢)

◆◆◆

◆-جاء في الحديث: منهومانِ لا يشبعان: منهومٌ في العلم، ومنهومٌ في المال(٣)

◆◆◆

◆-في الحديث عنه:هل أنت إلاّ إصبعٌ دمِيتِ ... وفي سبيل اللّه ما لقِيتِ (٤)

◆◆◆

◆- جاء في الحديث: ما قَلّ وكَفَى خيرٌ ممّا كثُرَ وألهى(٥)

◆◆◆

◆- جاء في الحديث: الولد مَبخَلةٌ مَجْبنةٌ(٦)

◆◆◆

◆- وجاء في الحديث: مَن وَقِيَ شَرّ لَقلقِه وقَبْقَبه وذَبذَبه وُقيَ الشرّ، يعني لسانَه وبطنَه وفرْجه(٧)

◆◆◆

---

(١) البيان والتبين :ج١ص ٦٢
(٢) البيان والتبين :ج١ص ١٨٣
(٣) البيان والتبين :ج١ص ١٩٥
(٤) البيان والتبين :ج١ص ٢٠٥
(٥) البيان والتبين :ج٢ص ١٢
(٦) البيان والتبين :ج٢ص ٤٤
(٧) البيان والتبين :ج٣ص ١٨٢

◆- الحديث قال: النَّظر إلى خمسةٍ عبادة:
النَّظر إلى الوالدَين،
والنظر إلى البَحر،
والنظر إلى المصحَف،
والنظر إلى الصَّخرة،
والنظر إلى البيت(١)

◆◆◆

◆- في الأثر المعروف: حصِّنوا أموالَكم بالزّكاة، وادفعوا أمواج البَلاء بالدُّعاء(٢)

◆◆◆

◆- وجاء في الأثر: لا يُمنع فضلُ الماء ليُمنَع به فَضل الكَلأ(٣)

◆◆◆

◆-في الحديث المأثور: رحِمَ اللَّه مَن سكت فسلِمَ، أو قال فغنم(٤)

◆◆◆

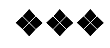
◆-في الحديث المأثور، قال: يقول العبدُ: مالي مالي، وإنَّما لك مِن مالِك ما أكلتَ فأفنيت، وأعطيت فأمضَيْت، أو لبِسْتَ فأبليت(٥)

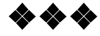
◆◆◆

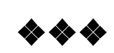
◆- وجاء في الأثر: ليس منا مَن حَلَق أو صَلَق، أو سَلَق، أو شَقَّ(٦)

---

(١) البيان والتبين :ج٣ص ٨٥
(٢) البيان والتبين :ج٣ص ١٨٠
(٣) البيان والتبين :ج٢ص ١٨١
(٤) البيان والتبين :ج١ص ١٩٣
(٥) البيان والتبين :ج١ص ٢٠٢
(٦) البيان والتبين :ج١ص ٦٥





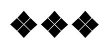


الفصل الثاني

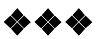
العلويات

الفصل الثاني
العلويات

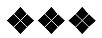
◆- وقال علي بن أَبي طالب عليه السلام : أوصيكم بأربع لو ضربتم إليها آباط الإبل لكُنَّ لها أهلاً: لا يرجونَّ أحدٌ منكم إلاّ ربَّه؛ ولا يخافَنَّ إلا ذنبَه؛ ولا يستحْي أحَدٌ إذا سُئل عمّا لا يعلم أن يقول: لا أعلم، ولا إذا لم يَعلَم الشيء أن يتعلَّمه، وإنَّ الصَّبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد، فإذا قُطع الرأسُ ذهب الجسَد، وكذلك إذا ذهبَ الإيمان(١)



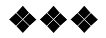
◆- ومدح عليَّ بن أبي طالب رجلٌ فأفرط فقال عليّ - وكان يتّهمه - : أنا دُونَ ما تقول، وفوقَ ما في نفسك(٢)



◆- وقال عليٌّ رحمه اللّه: قيمة كلِّ امرئٍ ما يُحسِن، فلو لم نَقف من هذا الكتابِ إلاّ على هذه الكلمة لوجدْناها شافيةً كافية، ومجزئة مغْنِية؛ بل لوَجدناها فاضلةً عن الكفاية، وغيرَ مقصِّرة عن الغاية(٣)



◆- وقال له مالك الأشتر: كيف وجَدَ أميرُ المؤمنين أهله؟ فقال: كخير امرأة، قَبَّاء جَبَّاء قال: وهل يريد الرِّجال من النساء غير ذلك يا أمير المؤمنين؟ قال: لا، حتى تُدفئَ الضَّجيعَ، وتُرويَ الرَّضيع(٤)



---

(١) البيان والتبين :ج١ص ٣٦

(٢) البيان والتبين :ج١ص ٦٧

(٣) البيان والتبين :ج١ص ٨٩

(٤) البيان والتبين :ج١ص ٣٧

◆- سئل الحارث بن أبي ربيعة عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال: كم كان له ما شئتَ من ضرسٍ قاطعٍ في العلم بكتاب اللّه، والفقهِ في السنّة، والهجرة إلى اللّه ورسوله، والبَسطة في العَشيرة، والنَّجدة في الحرب، والبذلِ للماعون(١)

◆◆◆

◆- وقال معاويةُ لعمرو بن العاصِي: يا عمر، إنّ أهل العراق قد أكرَهُوا عليّاً على أبي موسى، وأنا وأهلُ الشّام رَاضُونَ بك، وقد ضُمَّ إليكَ رجلٌ طويلُ اللِّسان، قصير الرَّأي، فأجِد الحزَّ، وطبِّق المَفْصِل، ولا تَلْقَه برأيِكَ كُلِّه(٢)

◆◆◆

◆-وقال علي بن أبي طالب عليه السلام : كن في الناس وَسَطاً وامْشِ جانبّاً(٣)

◆◆◆

◆- قال عليٌّ بن أبي طالب: أفضل العبادة الصمتُ، وانتظارُ الفرَج(٤)

◆-إسحاق بن عيسى، فإنّه قال: أعِيذ عليّاً أن يكون قَتل عثمان، وأعيذُ عثمان باللّه أن يقتلَه عليٌّ، فمدح عليّاً بكلام سديدٍ غير نافر، ومقبولٍ غير وحشيّ، وذهب إلى معنى الحديث في قول رسول اللّه صلى الله عليه(وآله) وسلم: أشدُّ أهلِ النّار عذاباً مَن قتَلَ نبيّاً أو قتلَه نبيّ، يقول: لا يتّفق أن قتلَه نبيٌّ بنفسه إلاّ وهو أشد خلق اللّه معاندة وأجرؤُهم على معصية، وقال هذا: لا يجوز أن يقتله عليٌّ إلاّ وهو مستحقٌّ للقتل(٥)

◆◆◆

---

(١) البيان والتبين :ج١ص ١٠٣

(٢) البيان والتبين :ج١ص ١٣٠

(٣) البيان والتبين :ج١ص ١٨٣

(٤) البيان والتبين :ج١ص ٢٠٠

(٥) البيان والتبين :ج١ص

❖- وفي دار شِيرويَه عاد عليٌّ ابنُ أبي طالبٍ زياداً من عِلةٍ كانت به(١)

❖❖❖

❖- وإنما العُجْب إسرافُ الرّجُلِ في السُّرور بما يكون منه والإفراطُ في استحسانه، حتّى يظهر ذلك في لفظه وفي شمائله، وهو الذي وَصَف به صعصَعةُ بن صُوحان، المنذرَ بنَ الجارود، عند عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، فقال: أمَا إنّه مع ذلك لَنَظّارٌ في عِطفَيه، تَفّالٌ في شِراكيه، تُعْجِبُهُ حُمرة بُرْدَيه(٢)

❖❖❖

❖- وروى أبو مِخْنَف، عن الحارث الأعور، قال: واللّهِ لقد رأيتُ عليّاً وإنّه ليخطُبُ قاعداً كقائم، ومحارِباً كمُسالم، يريد بقوله: قاعداً، خطبة النكاح(٣)

❖❖❖

❖- أبو الحسن قال: كان أبو بكر خطيباً، وكان عمر خطيباً، وكان عثمانُ خطيباً وكان عليٌّ أخطبَهم(٤)

❖❖❖

❖- قال علي بن أبي طالب عليه السلام : رأيُ الشّيخ أحبُّ إلينَا من جَلَدِ الشابّ(٥)

❖❖❖

❖- قال عليٌّ بن أبي طالب عليه السلام : قال رسول اللّه صلى الله عليه(وآله) وسلم: الخَير في السّيف، والخيرُ مع السيف، والخير بالسيف(٦)

---

(١) البيان والتبين :ج١ص ٦٨
(٢) البيان والتبين :ج١ص ٨٣
(٣) البيان والتبين :ج١ص
(٤) البيان والتبين :ج١ص ٢٤٤
(٥) البيان والتبين :ج٢ص ٩
(٦) البيان والتبين :ج٢ص ١٢

❖❖❖

❖- قال عليٌّ بن أبي طالب عليه السلام : جمال الرجل في عِمّته، وجمالُ المرأة في خُفِّها(١)

❖❖❖

❖- قال عليّ بن أبي طالب عليه السلام : خُصِصْنَا بخمسٍ: فصاحةٍ، وصباحةٍ، وسماحةٍ، ونجدةٍ، وحُظوةٍ - يعني عند النِّساء(٢)

❖❖❖

❖- قال علي بن أبي طالب عليه السلام : لا تكونَنّ كمن يعجِز عن شكر ما أُوتي، ويبتغي الزّيادةَ فيما بقي؛ يَنهَى ولا ينتهي، ويأمر الناس بما لا يأتي؛ يحبُّ الصالحين ولا يعمل بأعمالهم، ويُبغض المُسيئين وهو منهم؛ يكره الموت لكثرة ذنوبه، ولا يَدَعُها في طول حياتِه(٣)

❖❖❖

❖- كان علي عليه السلام بالكوفة قد مَنَعَ النّاسَ من القُعود على ظهر الطريق، فكلّموه في ذلك فقال: أَدعُكُم على شريطة، قالوا: وما هي يا أمير المؤمنين؟ قال: غَضُّ الأبصار، ورَدُّ السلام، وإرشاد الضالّ، قالوا: قد قبِلنا فتَرَكهم(٤)

❖❖❖

❖- عَنْبَسة القطّان قال: شهدت الحسنَ وقال: له رجلٌ: بلغنا أنك تقول: لو كان عليٌّ بالمدينة يأكل من حَشَفها لكان خيراً له مما صنع، فقال له الحسن يالُكَع،

---

(١) البيان والتبين :ج٢ص ٥٤

(٢) البيان والتبين :ج٢ص ٦٠

(٣) البيان والتبين :ج٢ص ٦٢

(٤) البيان والتبين :ج٢ص ٦٥

أمَا واللّه لقد فَقَدتموه سهماً من مَرامي اللّه غيرَ سؤوم لأمر اللّه، ولا سَرُوقةٍ لمال اللّه، أعْطَى القرآنَ عزائمه فيما عليه ولَهُ، فأحَلَّ حلالَه، وحَرَّمَ حرامَه، حتى أورده ذلك رِياضاً مونقةً، وحدائق مُغْدِقة، ذلك عليُّ بن أبي طالبٍ يالُكَع(١)

❖❖❖

❖- قال معاوية: أُعنتُ على عليّ بثلاث خصال: كان رجلاً يظهر سرّه، وكنت كَتُوماً لسرّي، وكان في أخبث جندٍ وأشدّه خلافاً، وكنت في أطوع جندٍ وأقلّه خلافاً، وخلا بأصحاب الجمَل فقلت: إن ظفر بهم اعتددت بهم عليه وَهْناً في دينه، وإن ظفروا به كانوا أهوَنَ عليّ شوكةً منه، وكنتُ أحبّ إلى قريشٍ منه، فكم شئتَ من جامعٍ إليّ ومفرّقٍ عنه(٢)

❖❖❖

❖- قال عليٌّ بن أبي طالب عليه السلام : أفضل العبادة الصَّمتُ، وانتظارُ الفرج(٣)

❖❖❖

❖- ذكر عليٌّ بن أبي طالب عليه السلام ، أكتَلَ بن شَمَّاخٍ العُكْليّ، فقال:الصَّبيح الفصيح(٤)

❖❖❖

❖- تنقّصَ ابنٌ لعبد اللّه بن عروة بن الزبير عَليّاً رحمه اللّه، فقال له أبوه: واللّه ما بنَى الناسُ شيئاً قطُّ إلاّ هَدَمَه الدّين، ولا بَنَى الدّين شيئاً فاستطاعت الدُّنيا هدمَه، ألم تر إلى عليٍّ كيف يُظهِرُ بَنُو مروان من عيبه وذمّه؟ واللّه لكأنّما يأخذونَ

(١) البيان والتبين :ج٢ص ٦٧
(٢) البيان والتبين :ج٢ص ٧١
(٣) البيان والتبين :ج٢ص ١٠١وج٣ص ١٧٣
(٤) البيان والتبين :ج٢ص ١٠٦

بناصيته رفعاً إلى السماء، وما تَرَى ما يندُبون به موتاهم من التأبين والمديح؟ واللّه لكأنّما يكشفون عن الجِيَف(١)

❖❖❖

❖- ذمّ رجلٌ الدّنيا عند علي بن أبي طالب عليه السلام

فقال عليٌّ: الدُّنيا دَارُ صدقٍ لمن صَدَقها، ودارُ نجاةٍ لمن فَهِمَ عنها، ودار غِنىً لمن تزوّد منها، ومَهبطُ وَحْي اللّه، ومُصلَّى ملائكته، ومَسجِد أنبيائه، ومَتجرُ أوليائه، رَبِحُوا فيها الرّحمة، واكتسبوا فيها الجنّة، فمن ذا الذي يذمُّها وقد آذنت بِبَيْنها ونادت بِفراقها، وشَبَّهتْ بسُرورها السرورَ، وببلائها البلاء، ترغيباً وترهيباً، فيا أيُّها الذامُّ للدُّنيا، المعلِّلُ نفسَه، متى خَدَعتك الدنيا أم متى استذَمَّت إليك؟ أبمصارع آبائك في البِلَى، أم بمَضاجع أمّهاتك في الثرى؟ كم مَرَّضَتْ بيديك، وكم علّلْتَ بكفَّيك، تطلُب له الشّفاء، وتَستَوصِف له الأطبّاء، غداةَ لا يُغْني عنه دواؤك، ولا ينفعه بكاؤك، ولا تُنْجِيهِ شفقتُك، ولا تشفع فيه طَلِبَتُك(٢)

❖❖❖

❖- وقال عليٌّ بن أبي طالب عليه السلام : خذ الحكمة أنّى أتتك؛ فإنّ الحكمة تكون في صدر المنافق فتتلجلج في صدره حتّى تخرجَ فتسكنَ إلى صواحبها(٣)

❖❖❖

❖- قال علي بن أبي طالب عليه السلام يومئذ: عَضُّوا على النّواجذ من الأضراس، فإنّه أنْبَى للسُّيوف عن الهام(٤)

---

(١) البيان والتبين :ج٢ص ١٠٧

(٢) البيان والتبين :ج٢ص ١١٨

(٣) البيان والتبين :ج٢ص ١٨٢

(٤) البيان والتبين :ج٢ص ١٨٢

❖❖❖

❖- وقال عليٌّ بن أبي طالب عليه السلام : بقيَّة السّيف أنمى عَدَداً، وأكرم ولداً، ووجد الناسُ ذلك بالعيان، للذي صار إليه ولدُه من نَهْك السّيف، وكَثْرة الذّرْء، وكرم النَّجْل(١)

❖❖❖

❖- عليٌّ بن أبي طالب عليه السلام : مِن أفضل العبادة الصَّمتُ وانتظار الفَرَج(٢)

❖❖❖

❖- خطبة لعلي بن أبي طالب عليه السلام قال أبو عبيدة مَعمر بن المثّنى: أول خطبة خطبها علي بن أبي طالب عليه السلام أنّه قال بعد أن حمد اللّه وأثنى عليه وصلّى على نبيّه:

أما بعد فلا يُرْعِيَنَّ مُرعٍ إلا على نفسه؛ فإنَّ مَن أرْعَى على غير نفسه شُغِل عن الجنة والنارُ أمامَه، ساعٍ مجتهد ينجو، وطالبٌ يرجو، ومقصِّرٌ في النار، ثلاثة، واثنان: ملَكٌ طارَ بجناحيه، ونبيٌّ أخَذَ اللّه بيديه، ولا سادس، هَلَكَ من ادَّعى، ورَدِيَ مَن اقتحم؛ فإنّ اليمين والشِّمال مَضَلّةٌ، والوسطَى الجادَّةُ، منهجٌ عليه باقِي الكتاب والسنّة، وآثارُ النبوة، إنّ اللّه دَاوَى هذه الأمّة بدواءين: السَّيف والسوط، فلا هوادةَ عند الإمام فيهما، استتروا ببيوتكم وأصلِحوا فيما بينكم، والتَّوبة من ورائكم، مَن أبدَى صفحَتَهُ للحقّ هَلكَ، قد كانت لكم أمورٌ مِلتُم عليّ فيها مَيلةً لم تكونوا عندي فيها بمحمودِين ولامصيبين، أمَا إنّي لو أشاءُ لقلت عَفا اللّه عمَّا سلف، سَبَق الرجلان وقامَ الثالث، كالغُراب همَّته بطنه، يا وَيْحَه، لو قُصَّ جناحاه وقُطِع رأسه لكان خيراً له، انظروا فإن أنكرتم فأنكروا، وإنْ عَرَفتم

---

(١) البيان والتبين :ج٢ص ٢٠٢

(٢) البيان والتبين :ج٢ص ٢٢٥

فآزروا، حقٌّ وباطل، ولكلٍّ أهل؛ ولئن أمرَ الباطل لقديماً فَعَل، ولئن قَلَّ الحق لربّما ولعَلّ، ما أدبَر شيء فأقبل، ولئن رجعَتْ عليكم أموركم إنّكم لسُعَداء، وإنّي لأخشى أن تكونوا في فَترةٍ، وماعلينا إلا الاجتهاد(١)

❖❖❖

❖- قال أبو عبيدة: وروى فيها جعفر بن محمد عليه السلام : ألاّ إنّ أبرارَ عِترتي، وأطاليبَ أرومتي، أحلم الناس صِغاراً، و أعلم الناس كباراً ألاَ وإنّا أهلُ بيت مِن علمِ اللّه علِمْنا، وبحُكم اللّه حكَمْنا، ومِن قولٍ صادقٍ سَمِعنا، وإن تَتّبِعوا آثارَنا تهتدوا ببصائرنا، وإنْ لم تفعلوا يُهلكْكم اللّه بأيدينا، معنا رايةُ الحق، مَن تبعها لَحِق، ومَن تأخّر عنها غَرِق، ألاَ وإنّ بنا تُرَدُّ دَبْرَة كلِّ مؤمن، وبنا تُخلَع رِبقة الذّلّ من أعناقكم، وبنا غُنِم، وبنا فَتَح اللّه لا بكم، وبنا يُختم لا بكم(٢)

❖❖❖

❖- خطبة لعلي بن أبي طالب أيضاً عليه السلام :

أمّا بعدُ فإن الدنيا قد أدبَرَت وآذنت بوَداع، وإنّ الآخرة قد أقبلت وأشرفت باطّلاع، وإنّ المضمار اليومَ والسِّباقَ غداً، ألاَوإنّكم في أيامِ أملٍ من ورائه أجل، فمَن أخلَصَ في أيام أمله قبل حضور أجله فقد نفعه عمله ولم يضرُرْهُ أمله، ومن قصّر في أيام أمَله قبل حضور أجَله، فقد خسر عملُه، وضَرّه أملُه، ألاَ فاعملَوا للّهِ في الرَّغبة، كما تعملون له في الرّهبة، ألاَ وإنّي لم أر كالجَنّة نام طالبُها، ولا كالنّار نامَ هاربها، ألا وإنّه من لم ينفعْه الحقّ يضرّه الباطل، ومن لم يستقم به الهُدَى يَجُرْ بِهِ الضّلال، ألاَ وإنّكم قد أُمرتم بالظّعْن، ودُلِلتُم على الزّاد، وإنّ أخوفَ ما أخاف عليكم اتّباعُ الهوى وطُولُ الأمل (٣)

---

(١) البيان والتبين :ج٢ص ٣١

(٢) البيان والتبين :ج٢ص ٣١

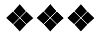
(٣) البيان والتبين :ج٢ص ٣٢

❖❖❖

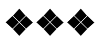
❖- من خطب علي أيضاً عليه السلام قالوا:

أغارُ سُفيان بن عوف الأزديّ ثم الغامديّ على الأنبار، زمانَ عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، وعليها حسّان - أو ابن حسّان - البكري فقتلَه، وأزال تلك الخيلَ عن مَسالحها، فخرج علي بن أبي طالب عليه السلام حتّى جلَس على باب الشُّدَّة، فحمد اللَّه وأثنى عليه وصلى على نبيه ثم قال: أمَّا بعدُ، فإنّ الجهادَ بابٌ من أبواب الجنة، فمن تركَه رَغبةً عنه ألبسه اللَّه ثوبَ الذُّلّ، وشملَهُ البلاءُ، ولَزِمَه الصَّغَار، وسيمَ الخَسفَ، ومُنعَ النّصْف، ألاَ وإنّي قد دعوتُكم إلى قتال هؤلاءِ القوم ليلاً ونهاراً، وسِرّاً وإعلاناً، وقلت لكم:اغزُوهم قبل أن يَغزوكم؛ فواللَّه ما غُزِيَ قومٌ قطُّ في عُقْر دارهم إلا ذلُّوا فتواكلتم وتخاذلتُم، وَثَقُلَ عليكم قولي واتّخذتُموه وراءَكم ظِهريّاً، حتى شُنَّت عليكم الغارات، هذا أخو غامدٍ قد وردتْ خيلُهُ الأنبار، وقتَل حسّان - أو ابن حسّان - البكريّ، وأزال خيلكم عن مَسالحها، وقتَل منكم رجالاً صالحين، ولقد بلغني أنَّ الرّجلَ منهم كان يدخُل على المسلمة والأُخرى المعاهَدة، فينزع حِجْلها وقُلْبَها ورعاثها ثم انصرفوا وافِرين، ما كُلِمَ رَجلٌ منهم كَلْماً، فلو أنّ امرأً مسلماً مات من بعد هذا أسفاً، ما كان عندي به ملوماً، بل كان به عندي جديراً، فيا عجباً من جِدّ هؤلاء القوم في باطلهم، وفَشَلِكم عن حَقّكم، فقَبْحاً لكم وتَرحاً، حين صِرتم هدفاً يُرمَى، وفَيْئاً يُنْتَهب، يُغارُ عليكم ولا تُغيرون، وتُغْزَوْن ولا تَغزُون، ويُعصَى اللَّهُ وتَرضَون؛ فإذا أمرتُكم بالسَّير إليهم في أيَّام الحرّ قلتم: حَمَارَّةُ القيظ، أمهلْنا ينسلخُ عنّا الحرّ، وإذا أمرتُكم بالسّير في البَرد قلتم: أمهلْنا ينسلخ عنّا القُرُّ، كلُّ ذا فِراراً من الحَرّ والقرّ، فإذا كنتم من الحرّ والقُرّ تفرُّون، فأنتم واللَّه من السيف أفَرّ، يا أشباهَ الرِّجال ولا رجالَ، ويا أحلامَ الأطفال وعقولَ ربّاتِ الحِجَال، وددتُ أنّ اللَّه قد أخرجني من بين ظَهرانَيْكم وقَبَضَني إلى رحمته من بينكم، واللَّه لَوَدِدْتُ أنّي لم أرَكُمْ، ولم

أعرِفكم، معرفةٌ واللّه جَرَّتْ ندَماً، قد وَرَيْتم صدري غيظاً، وجَرَّعتموني الموت أنفاساً، وأفسدتُمْ عليَّ رأيي بالعصيان والخِذْلان، حتى قالت قريش: ابنُ أبي طالب شجاعٌ ولكن لاعلمَ له بالحرب، للّه أبوهم، وهل منهم أحدٌ أشدُّ لها مِراساً أو أطولُ لها تجربةً منّي؟ لقد مارستها وما بلغتُ العشرين، فها أنذا قد نيّفت على السِّتين ولكن لا رأيَ لمن لا يُطاع، قال: فقام له رجلٌ من الأزد يقال له فلان بن عفيف، ثم أخذ بيد ابن أخٍ له فقال: ها أنذا يا أمير المؤمنين لا أملك إلا نفسي وابنَ أخي فأْمُرْنا بأمرك فواللّه لنَمْضينَّ له ولو حال دون أمرك شوك الهَرَاس، وجَمْرُ الغَضَى، فقال لهما عليّ: وأين تبلغان ما أريد، رحمكما اللّه(١)



◆- خطبة له عليه السلام أخرى بهذا الإسناد في شبيه بهذا المعنى قام فيهم خطيباً فقال: أيّها الناسُ المجتمعة أبدانهم، المختلفة أهواؤكم، كلامكم يُوهي الصُّمَّ الصِّلاَب، وفعلكم يُطمع فيكم عَدُوَّكم، تقولون في المجالس كَيتَ وكَيتَ، فإذا جاء القتال قلتم: حِيدِي حَيَادِ، ما عَزَّت دعوةُ مَن دعاكم، ولا استراح قلبُ من قاساكم، أعاليلُ بأضاليل، سألتموني التأخيرَ دِفاعَ ذي الدَّين المَطُولِ، هيهات لا يمنع الضَّيمَ الذّليلُ، ولا يُدرَكُ الحقُّ إلاّ بالجِدّ، أيَّ دارٍ بعد داركم تَمنعون؟ أم مع أيِّ إمامٍ بعدي تقاتلون، المغرورُ واللّه مَن غَرَرتموه، ومَن فاز بكم فاز بالسهم الأخْيَب، أصبحتُ واللّه لا أصدِّق قولكم، ولا أطمَع في نصركم، فَرَقَ اللّه بيني وبينَكم، وأعقبَنِي بكم مَن هو خيرٌ لي منكم، لَوَددتُ أنَّ لي بكلِّ عشرة منكم رجلاً من بني فِرَاسِ بن غَنمٍ، صَرْفَ الدِّينار بالدِّرهم(٢)



◆- خطبة لعلي عليه السلام جعلها من خطب معاوية

---

(١) البيان والتبين :ج٢ص ٣٢

(٢) البيان والتبين :ج٢ص ٣٤

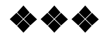
رواها شعيب بن صفوان، وزاد فيها البقطَريّ وغيره، قالوا: لما حضَرتْ معاويةَ الوفاةُ قال مولىً له: من بالباب؟ قال: نفرٌ من قريش يتباشرون بموتك، فقال: ويْحَك، ولمَ؟ قال: لا أدري، قال: فواللّه ما لهمْ بعدي إلاّ الذي يسوؤهم، وأذِنَ للنّاس فدخلوا، فحمِد اللّه وأثنى عليه وأوجَزَ ثم قال: أيّها النّاس، إنّا قد أصبحنا في دهر عَنُود، وزمن شديد، يُعَدُّ فيه المحسنُ مسيئاً، ويزداد فيه الظالم عُتُوّاً، ولا نَنتفع بما علِمْناه، ولا نَسأل عمّا جهلناه، ولا نتخوّف قارعةً حتّى تحلّ بنا، فالناس على أربعة أصناف: مِنهم من لا يمنعه الفسادَ في الأرض إلاّ مهانةُ نفسه، وكَلال حَدّه، ونضيض وَفْرِه، ومنهم المُصلِت لسيفه، المُجلِب بخيله ورَجْله، والمُعلن بسرّه؛ قد أشْرَطَ لذلك نفسَه، وأوبَق دينه، لحُطامٍ ينتهزُه، أو مقْنَب يقودُه، أو مِنبر يَفْرَعُه، ولَبِئْسَ المتجرُ أن تراها لنفسك ثمناً، وممّا لَكَ عند اللّه عوضاً، ومنهم مَن يطلب الدنيا بعملِ الآخرة، ولا يطلب الآخرةَ بعمل الدنيا، قد طامَن من شخصه، وقارب مِن خطوه وشمّر من ثوبه، وزخرف نَفسَه للأمانة، واتّخذ سِترَ اللّه ذريعةً إلى المعصية، ومنهم مَن أقعدَه من طلبَ المُلْك ضُؤُولة نَفْسه، وانقطاعٌ من سببه، فقصّرت به الحالُ عن أمَله، فتحلى باسم القناعة، وتزيّنَ بلِباس الزّهادة وليس من ذلك مَرَاحٍ ولا مَغْدىً، وبقيَ رِجالٌ غَضّ أبصارَهم ذكرُ المرجع، وأراق دموعَهم خوفُ المحشَر، فهم بين شريد نادٍّ، وخائفٍ منقمع، وساكت مكعوم، وداعٍ مخلص، وموجَع ثَكْلان، قد أخملتهم التّقيّةُ، وشَملَتهم الذّلّة، فهم في بحرٍ أُجَاج، أفواههم ضامزة، وقلوبهم قَرِحَة، قد وُعِظوا حتّى ملّوا، قُهِرُوا حتّى ذَلّوا، وقُتلوا حتى قلّوا، فلتكن الدنيا في عيونكم أصغرَ من حُثالة القرَظ، وقُرَاضة الجَلَمَيْن، واتّعظوا بمَن كان قبلكم، قبلَ أن يتّعظ بكم مَن يأتي بَعدكم، فارفُضوها ذَميمةً؛ فإنّها رَفضت مَن كان أشغَفَ بها منكم،

وفي هذه الخطبة أبقاك اللّه ضروبٌ من العجب:

منها أنّ الكلام لا يشبه السبَب الذي من أجله دعاهم معاوية،

ومنها أنّ هذا المذهبَ في تصنيف الناس، وفي الإخبار عمّا هم عليه من القَهر والإذلال، ومن التّقيّة والخَوف، أشبه بكلام علي عليه السلام ومعانيه وحالِه، منه بِحال معاوية،

ومنها أنّا لم نَجِدْ معاويةَ في حالٍ من الحالات يسلُك في كلامه مَسلك الزُّهّاد، ولا يذهبُ مذَاهب العُبّاد، وإنما نكتب لكم ونخبِرُ بما سَمِعناه، واللّه أعلمُ بأصحاب الأخبار، وبكثير منهم(١)



◆- خطبة لعلي عليه السلام جعلها لقطري بن الفجاءة

صعِد قَطَرِيٌّ بن الفُجاءة مِنبر الأزارقة - وهو أحد بني مازن بن عمرو بن تميم - فحمد اللّه وأثنى عليه وصلّى على نبيه ثم قال: أمّا بعدُ فإني أُحَذِّركم الدُّنيا؛ فإنّها حُلوةٌ خَضِرة، حُفّتْ بالشّهوات، وراقت بالقليل، وتحبّبت بالعاجلة، وحُلِّيت بالآمال، وتَزَيَّنت بالغُرور، لا تدوم حَبْرتُها ولا تُؤمَن فجْعتُها، غَرّارة ضَرّارة، خوّانةٌ غدّارة، حائلة زائلة، نافدة بائدة، أكّالة غوّالة، بدلةٌ نَقّالة، لا تعدو إذا هي تناهت إلى أمنيّةِ أهل الرّغبة فيها، والرّضا عنها، أن تكون كما قال اللّه: " كَمَاءٍ أنْزَلْنَاه منَ السّماء فَاختَلَطَ به نَبَاتُ الأرْضِ فَأصْبَحَ هَشِيماً تَذْرُوه الرّياحُ وكَانَ اللّهُ عَلَى كُلِّ شَيءٍ مُقْتَدِراً " الكهف:٥٤، مع أنّ امرأً لم يكن منها في حَبْرة إلاّ أعقبتْه بعدهَا عَبْرة، ولم يَلْقَ من سَرّائها بطناً إلاّ منحته من ضَرّائها ظهراً، ولم تَطُلَّه غَبْيَةُ رخَاءٍ إلاّ هَطَلَتْ عليه مُزنة بَلاء، وحَرى إذا أضْحت له منتصرةً أن تُمْسِيَ له خاذلة متنكّرة، وإنْ جانبٌ منها اعذَوذَب واحلَوْلَى، أمَرَّ عليه منها جانب وأوبَى، وإن آتت امرأً من غَضَارتها ورفاهَتها نِعَماً، أرهقته من نوائبها نِقَماً، ولم يُمْس امرؤٌ منها في جَنَاحِ أمنٍ إلاّ أصبح منه على قوادِمِ خَوف، غرّارة غَرورٌ ما فيها، فانيةٌ فانٍ مَن عليها، لا خير في شيءٍ من زادها إلاّ التّقوى، مَن أقلَّ منها استكثر مما يؤمِنُه،

---

(١) البيان والتبين :ج٢ص ٣٦

ومَن استكثر منها استكثر مما يُوبِقهُ ويطيل حَزَنَه، ويُبكي عينَه، كم واثقٍ بها قد فجعَتْه، وذي طُمَأنينةٍ إليها قد صرعتْه، وذي اختيالٍ فيها قد خدَعته، وكم من ذي أُبّهةٍ فيها قد صّرته حقيراً، وذي نخوةٍ قد ردَّتْه ذليلاً، وكم مِن ذي تاج قد كبّته لليدين والفم،سلطانُها دُوَل، وعيشُها رَنَقٌ، وعذبُها أُجَاجٌ، وحُلوها صَبِرٌ، وغذاؤها سمام، وأسبابُها رِمام، وقِطافها سَلَعٌ، حيُّها بعَرَض موت، وصحيحها بغَرَض سُقْم، ومَنِيعها بعَرَضِ اهتضام، مليكها مسلوب، وعزيزُها مغلوب، وسليمها منكوب، وجامعها محروب، مع أنّ وراءَ ذلك سَكرات الموت، وهَولَ المُطَّلَع والوقوفَ بين يَدي الحكَمِ العَدْل؛ " ليَجزِيَ الذين أساؤُوا بما عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الّذينَ أَحْسَنُوا بالحُسْنَى " ،

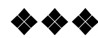
أَلَستمْ في مساكِنِ مَن كان أطولَ منكم أعماراً، وأوضَح آثاراً، وأعَدّ عديداً، وأكثَفَ جنوداً، وأعند عُنُوداً: تعبَّدُوا الدُّنيا أيّ تعبُّد، وآثروها أيّ إيثار، وظَعَنوا عنها بالكَرْهِ والصَّغار، فهل بَلَغكم أنَّ الدنيا سمحت لهم نَفْساً بفِدْية، أو أغنَتْ عنهم فيما قد أهلكتهم بخَطْب، بل قد أرهَقَتْهم بالفَوادح، وضعضعتهم بالنّوائب، وعَقَرتهم بالمصائب، وقد رأيتم تنكُّرَها لمن دان لها وآثَرَها، وأخلد إليها، حين ظَعَنوا عنها لفراق الأبد إلى آخر المُسنَد، هل زوّدتْهم إلاّ الشقاء، وأحلّتْهم إلاّ الضّنْك، أو نوَّرَت لهم إلاّ الظُّلمة، أو أعقبتهم إلاّ الندامة، فهذه تُؤْثِرون أم عليها تَحرصون، أم إليها تطمئنون، يقول اللّه: " مَنْ كَانَ يُريدُ الحَيَاةَ الدنيا وَزِينَتَها نُوَفِّ إلَيْهِمْ أعمالهم فِيها وهم فيها لا يُبْخَسُون، أولئك الّذين لَيْسَ لهم في الآخِرَة إلاّ النّارُ وَحَبِطَ ما صَنَعُوا فيها وباطلٌ ما كانُوا يَعْلَمون "

فبئست الدارُ لمن أقامَ فيها، فاعلمُوا وأنتم تعلمون أنكم تاركوها لا بُدَّ، فإنما هي كما وصفها اللّه باللعب واللّهو؛ وقد قال اللّه " أَتبْنُونَ بِكُلِّ رِيع آيَةً تَعْبَثُون وَتَتَّخِذُونَ مَصَانع لَعَلَّكُمْ تَخلُدُون وذكر الذين قالوا مَن أشدُّ منا قوّة،

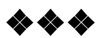
ثم قال:

حُمِلوا إلى قبورهم فلا يُدعَون رُكباناً، وأُنزلوا فيها فلا يُدعَون ضِيفاناً، وجُعِل لهم من الضَّريح أجنانٌ، ومن التُّراب أكفان، ومن الرُّفات جيران، فهم جيرةٌ لا يجيبون داعياً، ولا يمنعون ضَيماً، إن أخصبوا لم يَفرحوا، وإن أقحَطوا لم يَقنَطوا، جميعٌ وهم آحادَ، وجيرةٌ وهم أبعاد؛ متناؤون لا يُزارون ولا يَزُورون، حلماءُ قد ذهبت أضغانُهم، وجُهَلاء قد ماتت أحقَادهم، لا يُخشى فَجْعُهم، إلا يُرجَى دفعُهم، وكما قال جَلّ وعَزّ: " فَتِلْكَ مَساكنُهمْ لم تُسْكَنْ مِنْ بَعْدِهِم إلاّ قليلاً وكُنّا نحنُ الوارثين "

استبدَلُوا بظهور الأرض بطناً، وبالسَّعةِ ضيقاً، وبالأهل غُربة، وبالنُّور ظلمة، فجاؤوها كما فارقوها: حُفاة عُراةً فُرادَى، غير أنّهم ظعنوا بأعمالهم إلى الحياة الدائمة، وإلى خلود الأبد، يقول اللّه: " كَمَا بَدَأْنا أوَّلَ خَلْقٍ نُعيدُه وَعْداً عَلَيْنَا إنَّا كُنّا فاعِلين " الأنبياء: ١٠٤، فاحذروا ما حذّركم اللّه وانتفعوا بمواعظه، واعتصموا بحبله، عَصَمنا اللّه وإياكم بطاعته، ورزقَنا وإياكم أداء حَقّه(١)



- قال عليّ بن أبي طالب عليه السلام قولاً أحسن من هذا، قال: تمام جمال المرأة في خُفِّها، وتمام جمال الرجل في كُمَّتِه(٢)



- كان عمر جعل رياسة بكرٍ لمجزأة بن ثَور، فلما استُشهِد مجزأةُ جعلها أبو موسى لخالد بن المعمَّر، ثم ردَّها عثمانُ إلى شَقَيق بنِ مجزأةَ بن ثور، فلمَّا خرج أهلُ البصرة إلى صِفِّينَ تنازع شقيقٌ وخالدٌ الرِّياسة، فصيرَّها عند ذلك عليٌّ إلى

---

(١) البيان والتبين :ج٢ص ٧٧

(٢) البيان والتبين :ج٣ص ٦٤

حُضَين بن المنذر، فرضيَ كلٌّ واحدٍ منهما وكان يخاف أن يصيِّرها إلى خصْمه، فسكنَتْ بكرٌ وعرف النّاسُ صحّةَ تدبير عليٍّ في ذلك(١)

❖❖❖

❖- لما قال عليٌّ بن أبي طالب عليه السلام لصعصعة بن صُوحان في المنذر بن الجارود ما قال، قال صعصعة لئن قلتَ ذاكَ يا أمير المؤمنين إنّه لَنَظّارٌ في عِطْفيه، تَفّالٌ في شِراكَيه، تُعجبه حُمرة بُرديه(٢)

❖❖❖

❖- قال عليٌّ عليه السلام للأشتر: انظُرْ في وجهي، حين جرى بينه وبين الأشعث بن قيس ما جرى(٣)

❖❖❖

❖- لما انصرف عليٌّ بن أبي طالب عليه السلام من صِفِّينَ مرَّ بمقابرَ فقال: السّلام عليكم أهلَ الدِّيار المُوحِشة، والمحالِّ المُقْفِرَة، من المؤمنين والمؤمنات، والمسلمين والمسلمات، أنتم لنا سَلَفٌ فارط، ونحن لكن تَبَع، وبكم عمّا قليل لاحقون، اللّهمّ اغفرْ لنا ولهمْ، وتجاوَزْ بعفوك عنّا وعنهم، والحمدُ للّه الذي جعلَ الأرض كِفاتاً، أحياءً وأمواتاً، والحمدُ للّه الذي خَلَقَكم وعليها يحشُرُكم، ومنها يبعثُكم، وطوبى لمن ذكرَ المَعادَ، وأعَدَّ للحساب، وقَنِع بالكَفَاف(٤)

❖❖❖

❖- دخل عليٌّ بن أبي طالب عليه السلام المقابرَ فقال: أمّا المنازل فقد سُكِنَتْ، وأمّا الأموالُ فقد قُسِمَتْ، وأمّا الأزواج فقد نُكِحَتْ، هذا خَبَر ما عندنا

---

(١) البيان والتبين :ج٣ص ٧١

(٢) البيان والتبين :ج٣ص ٧٤

(٣) البيان والتبين :ج٣ص ٩٣

(٤) البيان والتبين :ج٣ص ٩٧

فما خَبَرُ ما عندكم؟ ثم قال: والذي نفسي بيده لو أُذِن لهم في الكلام لأخبَرُوا أنّ خيرَ الزّاد التّقوَى(١)

◆◆◆

◆- نهض الحارث بن حَوطٍ اللّيثيّ إلى عليّ بن أبي طالب، وهو على المنبر، فقال: أتظُن أنّا نظُنُّ أنّ طلحة والزُّبير كانا على ضَلال؟

قال: يا حَارِ، إنه ملبوسٌ عليكَ، إنّ الحقّ لا يُعرفَ بالرِّجال، فاعرف الحقَّ تَعرِفْ أهله(٢)

◆◆◆

◆- أرسلَ علي بن أبي طالب عليه السلام عبد اللّه بن عباسٍ، لما قَدِمَ البَصْرة فقال له: ايتِ الزبيرَ ولا تَأتِ طلحة، فإنّ الزبيرَ ألْيَن، وإنّك تجد طلحةَ كالثّورِ عاقصاً قَرْنَه، يَرْكَبُ الصُّعُوبة ويقول: هي أسهل؛ فأقرئه السلامَ، وقل له: يقول لك ابنُ خالك: عرفتني بالحجاز وأنكرتَني بالعِراق، فما عَدَا مما بَدَا لك؟،

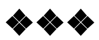
قال: فأتيت الزبيرَ فقال: مرحباً يا ابنَ لُبابة أزائراً جئتَ أم سفيراً؟

قلت: كلٌّ ذلك، وأبلغتُه ما قال عليّ،

فقال الزبير: أبلغه السلامَ وقُل له: بيننا وبينَك عهدُ خليفةٍ ودمُ خليفة، واجتماعُ ثلاثةٍ وانفراد واحد، وأُمٌّ مبرورة، ومشاوَرَةُ العشيرة، ونشْرُ المصاحف، فنحِلُّ ما أحلَّتْ، ونُحرِّم ما حرَّمَت،

فلما كان من الغدِ حَرَّشَ بين الناسِ غوغاؤهم،

فقال الزبير: ما كنت أرى أنّ مثلَ ما جئنا له يكونُ فيه قِتال؟(٣)



(١) البيان والتبين :ج٣ص ١٠٢

(٢) البيان والتبين :ج٣ص ١٤٠

(٣) البيان والتبين :ج٣ص ١٤٦

◆- كان عليٌّ بن أبي طالب عليه السلام يقول: اللهمَّ إنّ ذُنوبي لا تضُرُّك، وإنّ رحمتَك إيّاي لا تنقُصك، فاغفِر لي ما لا يضرُّك، وأعطِني ما لا ينقُصك(١)

◆◆◆

◆- قيل لعليّ بن أبي طالب عليه السلام : كم بيْنَ الأرض والسماء؟
قال: دعوة مُستجابة،
قالوا: كم بين المشرق إلى المغرب؟
قال: مسيرة يوم للشمس، ومن قال غيرَ هذا فقد كذب(٢)

◆◆◆

◆- كان عليٌّ بن أبي طالب عليه السلام إذا عَزّى قوماً قال: إنْ تجزعوا فأهلُ ذلك الرّحِم، وإن تصبروا ففي ثواب اللّه عِوَضٌ من كلّ فائت، وإنّ أعظمَ مصيبةٍ أُصيب بها المسلمون محمّد، صلى الله عليه(وآله) وسلم، وعَظّم أجركم(٣)

◆◆◆

◆- قال عليٌّ عليه السلام في رواية الشّعْبيّ: حملتُ إليكم دِرَّةَ عمر لأضربَكم بها لتنتهوا فأبَيتم، حتى اتخذتُ الخيزُرانةَ فلم تنتهوا، وقد أُرَى الذين تُريدون: السّيف، وإني لا أُصلحُكم بفسادي(٤)

◆◆◆

◆- قال علي بن أبي طالب عليه السلام لصعصعة بن صوحان، واللّه ما عَلِمتُ إنّك لكثير المعونة، قليل المؤونة؛ فجزاك اللّه خيراً

---

(١) البيان والتبين :ج٣ص ١٨٣

(٢) البيان والتبين :ج٣ص ١٨٣

(٣) البيان والتبين :ج٣ص ١٩٠

(٤) البيان والتبين :ج٣ص

فقال صعصعة: وأنت فجزاك اللّه أحسَنَ ذلك، فإنّك ما علمت باللّه عليم، واللّه في عينِك عظيم(١)

---

(١) البيان والتبين :ج٤ص ٥٧

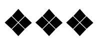
الفصل الثالث

ائمتنا عليهم السلام

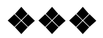
الفصل الثالث

ائمتنا عليهم السلام

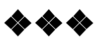
❖- وسمع الحسنُ عليه السلام رجلاً يعيب الفالوذَق، فقال: لُبابُ البُرّ، بُلعاب النَّحل، بخالص السَّمن، ما عاب هذا مسلمٌ (١)



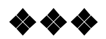
❖- وقال عليٌّ بنُ الحسَين بنِ علي عليه السلام : لو كان النّاسُ يعرِفون جُملةَ الحال في فضل الاستبانة، وجملةَ الحال في صواب التّبيين، لأعَربُوا عن كلّ ما تخَلَّجَ في صدُورِهم، ولَوجَدوا من برْدِ اليقين ما يُغْنيهم في الأيّام القليلة العدّة، والفِكْرة القصيرة المُدّة، ولكنّهم من بين مغمورٍ بالجَهْل، ومفْتُون بالعُجْب، ومعدولٍ بالهوى عن باب التثبُّت، ومصروفٍ بسوء العادة عن فَضْلِ التَّعلُّم(٢)



❖- وقد جَمَع محمَّد بنُ عليّ بن الحسين عليه السلام صلاحَ شأن الدُّنيا بحذافيرِها في كلمتين، فقال: صلاحُ شأن جميعِ التّعايُشِ والتعاشر، مِلءُ مكيالٍ ثلثاه فِطنة، وثلثُه تغافُل(٣)



❖- قال الحسن عليه السلام : لِسان العاقل مِن وراء قلبِه، فإذا أراد الكلامَ تفكَّر، فإن كان له قالَ، وإن كان عليه سكَت، وقَلْبُ الجاهل من وراء لسانِه، فإنْ همَّ بالكلام تكلَّم به له أو عليه(٤)



---

(١) البيان والتبين :ج١ص ٣٣

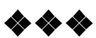
(٢) البيان والتبين :ج١ص ٧٥

(٣) البيان والتبين :ج١ص ٧٥

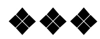
(٤) البيان والتبين :ج١ص ١٣٠

◆- قال الحسن بن عليّ عليه السلام لحبيب بن مَسْلَمة: رُبَّ مَسِيرٍ لك في غَير طاعَةِ اللّه، فقال: أمّا مسيري إلى أبيك فلا،

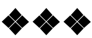
قال: بَلَى، ولكنّك أطعت معاويةَ على دنيا قليلة، فلعمري لئن قام بك في دنياك، لقد قَعَدَ بك في دينك، ولو أنّك إذْ فعلتَ شرًّا قلتَ خيراً، كنت كما قال اللّه تبارك وتعالى: " خَلَطُوا عَمَلاً صَالِحاً وَآخَرَ سَيِّئاً " ، ولكنّك كما قال جلّ وعز: " كَلاَّ بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكسِبُون " المطففين: ١٤(١)



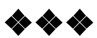
◆- وقال علي بن الحسين عليه السلام لابنه: يابنيّ، اصبر على النائبة، ولا تتعرّض للحقوق، ولا تُجِب أخاك إلى شيء مَضرّته عليك أعظم من منفعته له(٢)



◆- ولقيَ الحسينُ عليه السلام الفرزدقَ فسأله عن النّاس فقال: القُلوبُ معك، والسّيوفُ عليك، والنّصر في السماء(٣)



◆- قال الحسن بن عليّ عليه السلام : مَن أتانا لم يَعْدَم خصلةً من أربع: آية محكمةً، أو قضيّة عادلة، أو أخا مستفاداً، أو مجالسةَ العلماء(٤)



◆- عبد اللّه بن محمد بن حبيب، قال: طلب زيادٌ رجلاً كان في الأمان الذي سأله الحسن بن علي لأصحابه، فكتب فيه الحسنُ إلى زياد: من الحسن بن علي عليه السلام إلى زياد، أمّا بعد فقد علمتَ ما كُنّا أخذْنا لأصحابنا، وقد ذَكَرَ لي

---

(١) البيان والتبين :ج٢ص ٥٦

(٢) البيان والتبين :ج١ص

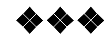
(٣) البيان والتبين :ج٢ص ١١٧

(٤) البيان والتبين :ج٢ص ١٢٢

فلانٌ أنك عرَضْتَ له، فأُحِبُّ أن لا تعرض له إلاّ بخير، فلمَّا أتاه الكتابُ ولم ينسبه الحسنُ إلى أبي سفيان غَضِب فكتب: من زيادِ ابن أبي سفيانَ إلى الحسن، أمَّا بعد فقد أتاني كتابك في فاسقٍ يؤويه الفُسَّاق من شيعتك وشيعة أبيك، وايمُ اللّه لأَطْلُبنّهم ولو بين جِلدِك ولحمك، وإنّ أحبّ الناس إليّ لحماً أنْ آكُلَهُ للحمٌ أنت منه، فلما وصل الكتابُ إلى الحسنِ وجّه به إلى معاوية،

فلما قرأه معاويةُ غضب وكتب:

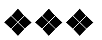
مِن معاويةَ بن أبي سفيان إلى زياد بن أبي سفيان، أمَّا بعدُ فإنّ لك رأيين: رأياً من أبي سفيان ورأياً من سُمَيَّةَ، فأمَّا رأيك من أبي سفيان فحِلْم وحَزْم، وأمّا رأيك من سُميَّة فكما يكون رأيُ مِثْلها، وقد كتَبَ إليَّ الحسَنُ بنُ عليٍّ أنّك عَرَضت لصاحبه، فلا تَعْرِضنّ له؛ فإنِّي لم أجعل لك إليه سبيلاً، وإن الحسنَ بن عليٍّ ممن لا يُرْمى به الرّجَوَان، والعجَب مِن كتابك إليه لا تنسُبُه إلى أبيه، أفإلى أمّه وكَلْتَه، وهو ابن فاطمةَ بنتِ محمّد رسول اللّه صلى الله عليه(وآله) وسلم؟ فالآن حينَ اخْترتَ له، والسّلام(١)



◆- عن الحسن عليه السلام قال: لا تزول قَدَمَا ابنِ آدمَ حتى يُسأل عن ثلاث: شَبابه فيما أبلاه، وعُمرِه فيما أفناه، ومالِه من أين كَسَبه، وفيما أنفقه(٢)



◆- كان الحسن عليه السلام يقول: ليس الإيمانُ بالتحَلِّي ولا التمنِّي، ولكن ما وَقَر في القلوب، وصدّقته الأعمال(٣)



---

(١) البيان والتبين :ج٢ص ١٩١

(٢) البيان والتبين :ج٣ص ٨٣

(٣) البيان والتبين :ج٣ص ٩٤

◆- عن محمد بن جُحَادة، قال: لَّما قُتل الحسين عليه السلام أتى قومٌ الربيع بن خُثَيم فقالوا: لنستخرجنَّ اليومَ منه كلاماً، فقالوا: قُتِلَ الحُسَين، قال: اللّه يحكُم بينهم يومَ القيامة فيما كانوا فيه يَخْتَلِفُون(١)

◆◆◆

◆- وكان محمد بن عليٍّ عليه السلام إذا رأى مبتلىً أخفى الاستعاذة، وكان لا يُسمَع من داره: يا سائلُ بُورِكَ فيك، ولا يا سائلُ خُذْ هذا، وكان يقول: سمُّوهم بأحسنِ أسمائهم(٢)

◆◆◆

◆- قيل لمحمَّد بن علي عليه السلام : مَن أشدُّ الناس زُهداً؟
قال: مَن لا يُبالي الدُّنيا في يَد مَن كانت،
وقيل له: مَن أخسرُ الناسِ صَفْقَةً؟
قال: مَن باعَ الباقيَ بالفاني،
وقيل له: مَن أعظم النّاس قدراً؟
قال: مَن لا يرى الدُّنيا لنفسه قدْراً(٣)

◆◆◆

◆- كان محمد بن علي بن الحسين بن عليّ عليه السلام يقـول: اللـهمَّ أعنِّي على الدنيا بالغنى، وعلى الآخرة بالتّقوى(٤)

◆◆◆

◆- وقال الآخر:

---

(١) البيان والتبين :ج٣ص ١٠٥
(٢) البيان والتبين :ج٣ص ١٠٤
(٣) البيان والتبين :ج٣ص ١٠٦
(٤) البيان والتبين :ج٣ص ١٨١

الموت خَيرٌ من ركوب العارِ
والعارُ خيرٌ من دخول النَّارِ
واللَّه من هذا وهذا جارِي
قالها الحسَن بن عليّ عليه السلام (١)

❖❖❖

❖- وقال محمّد بن عليّ لابن عليه السلام : يا بُنيَّ إذا أنعَمَ اللَّهُ عليك نعمةً فقل: الحمدُ للّه، وإذا حَزَبَكَ أمرٌ فقل: لا حَول ولا قُوّة إلاّ باللّه، وإذا أبطأ عنك رزقٌ فقل: أستغفِرُ اللَّه(٢)

❖❖❖

❖- قالوا: كان محمّد بن علي عليه السلام لا يُسمع المبتلَى الاستعاذةَ من البلاء(٣)

❖❖❖

❖- قال معاوية: إذا لم يكن الهاشميُّ جواداً لم يُشبِه قومَه، وإذا لم يكن المخزوميُّ تَيَّاهاً لم يُشبِه قومه، وإذا لم يكن الأمويُّ حليماً لم يُشبه قومَه، فبلغ قولُه الحسنَ بنَ عليّ عليه السلام
فقال: ما أحسَنَ ما نظر لنفسه أراد أن تجود بنو هاشم بأموالها فتفتقر إلى ما في يديه، وتزهى بنو مخزوم على الناس فتبغض وتُشنَأ، وتحلُم بنو أميّة فتحَبّ (٤)

❖❖❖

---

(١) البيان والتبين :ج٣ص ١٨٥
(٢) البيان والتبين :ج٣ص ١٨٦
(٣) البيان والتبين :ج٣ص ١٨٧
(٤) البيان والتبين :ج٤ص ٣٧

◆- ولما بلغت معاويَة وفاةُ الحسن بن عليٍّ عليه السلام ، دخَلَ عليه ابنُ عبّاس

فقال له معاوية: آجَرَك اللّه أباعبّاس في أبي محمدٍ الحسن بن عليّ ولم يُظهِرْ حزناً،

فقال ابنُ عبّاس: إنّا للّه وإنا إليه راجعون وغلبه البكاءُ فردّه ثم قال: لا يسدُّ واللّه مكانَه جُفرتُك، ولا يزيد موتُه في أجلك، واللّه لقد أُصِبْنا بمن هو أعظمُ منه فقداً فما ضيَّعَنا اللّهُ بعده

فقال له معاوية: كم كانت سنُّه؟

قال: مولدُه أشْهَرُ من أن تُعترَّف سنُّه

قال: أحسبه ترك أولاداً صغاراً؟

قال: كلُّنا كان صغيراً فكبر، ولئن اختار اللّه لأبي محمّدٍ ما عندَه، وقبَضَه إلى رحمته، لقد أبقى اللّه أبا عبدِ اللّه، وفي مثله الخلَف الصالِح(١)

◆◆◆

◆◆◆

◆◆◆

(١) البيان والتبين :ج٤ص ٤٤

الفصل الرابع
قدسيات وانبياء

الفصل الرابع
قدسيات وانبياء

❖-مكتوب في الحكمة: اشكُرْ لمن أنعَمَ عليك، وأَنعِمْ على من شكر لكَ(١)

❖❖❖

❖- قال لقمانُ لابنه: أيْ بُنيّ، إنّي قد ندمتُ على الكلام، ولم أنْدَم على السُّكوت(٢)

❖❖❖

❖-قال عيسى ابن مريم عليه السلام: البرُّ ثلاثة: المنطق، والنَّظر، والصَّمت، فمن كان منطقُه في غير ذكرٍ فقد لغا، ومَن كان نظَرهُ في غير اعتبار فقد سها، ومن كانَ صَمْتُه في غير فكرٍ فقد لَها(٣)

❖❖❖

❖-ومرَّ المسيح صلى الله عليهوسلم بقومٍ يبكون،
فقال: ما بال هؤلاء يبكون؟
قيل له: يخافون ذنوبَهم،
قال: اتركوها يُغفرْ لكم(٤)

❖❖❖

❖- قال لقمان لابنه: يا بُنيّ إياك والكسل والضَّجَر؛ فإنك إذا كَسلتَ لم تؤدِّ حقاً، وإذا ضجِرت لم تصبر على حقٍّ(٥)

---

(١) البيان والتبين :ج١ص ١٨٩
(٢) البيان والتبين :ج١ص ١٩٢
(٣) البيان والتبين :ج١ص ٢١٠
(٤) البيان والتبين :ج١ ص ٢٧٥
(٥) البيان والتبين :ج٢ص ٤٥

❖❖❖

❖- مكتوبٌ في الحكمة: التوفيق خير قائد، وحسن الخُلق خير قرين، والوَحْدة خير من جَليس السَّوء(١)

❖❖❖

❖- كُتِب كتابُ حكمةٍ فبقيتْ منه بقيّة فقالوا: ما نكتب؟
قالوا: اكتبوا: يُسْأل عن كلِّ صناعةٍاهلها (٢)

❖❖❖

❖- قال لقمان لابنه هو يعظُه: يا بُنَيّ، ازحَم العلماء برُكبتيك، ولا تجادلهم فيمقتوك، وخُذْ من الدُّنيا بلاغَك، وأبْق فُضُول كسبك لآخرتك، ولا ترفض الدُّنيا كلَّ الرفض فتكونَ عيالاً، وعلى أعناق الرجال كَلاًّ، وصمْ صوماً يكسرُ شهوتك، ولا تصمْ صوماً يضرُّ بصَلاتك، فإنَّ الصلاةَ أفضل من الصوم، وكُن كالأب لليتيم، وكالزَّوج للأرمَلة، ولا تحابِ القريب، ولا تجالس السَّفيه، ولا تخالِطْ ذا الوجهين ألبتّة (٣)

❖❖❖

❖- مَرّ المسيح عليه السلام بَحلَق بني إسرائيل، فشتَموه، فكلَّما قالوا شرّاً قال المسيح صلى الله عليه وسلم خيراً،
فقال له شَمعون الصَّفيّ: أكلَّما قالوا شَرّاً قلت لهم خيراً؟
قال المسيح: كلُّ امرءٍ يعطِي ممَّا عندَه(٤)

❖❖❖

---

(١) البيان والتبين :ج٢ص ٤٨
(٢) البيان والتبين :ج٢ص ٦١
(٣) البيان والتبين :ج٢ص ٩١
(٤) البيان والتبين :ج٢ص ١٠٩

❖- في بعض ما أنزل اللّه على أنبيائه علهيم السلام: الهديَّةُ تفقأ عين الحكيم، وتُسَفِّه عقل الحليم(١)

❖❖❖

❖- مكتوب في حكمة داود: على العاقل أن يكون عالماً بأهل زمانه، مالكاً للسانه، مُقبلاً على شانه(٢)

❖❖❖

❖- لما قُذِف إبراهيم عليه السّلامُ في النّار قال له جبريل عليه السلام:
ألَك حاجةٌ يا خليل اللّه؟
قال: أمّا إليك فلا(٣)

❖❖❖

❖- قال عيسى بن مريم صلى الله عليه وسلم: ألاّ إنّ أولياءَ اللّه لا خوفٌ عليهم ولا هم يحزنون، الذين نظروا إلى باطن الدُّنيا حين نظَرَ الناسُ إلى ظاهرها، وإلى آجل الدُّنيا حين نظرَ الناسُ إلى عاجلها، فأماتوا منها ما خَشُوا أن يُميت قلوبَهم، وتركوا منها ما علموا أنْ سيتركهم ورأوه يخرُج من بيتِ مومسة،
فقيل له: يا رُوحَ اللّه ما تصنع عند هذه؟
قال: إنّما يأتي الطَّبيبُ المرْضَى،

❖❖❖

❖- وقال حين مَرَّ ببعض الخلْق فشتموه، ثم مرَّ بآخرين فشتموه، فكلما قالوا شرّاً قال خيراً،

---

(١) البيان والتبين :ج٢ص ١٨٦

(٢) البيان والتبين :ج٢ص ١٩٩

(٣) البيان والتبين :ج٣ص ٨٦

فقال له رجلٌ من الحَوَارِيِّين: كلما زادُوكَ شراً زدْتَهم خيراً حتى كأنّك إنّما تُغْريهم بنفسك، وتحثُّهم على شتمك

قال: كلُّ إنسانٍ يعطي مِمّا عندَه،

❖❖❖

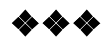
❖- وقال: ويلكم يا عبيدَ الدُّنيا، كيف تخالفُ فروعُكم أُصولَكم وعقولُكم أهواءَكم، قولُكم شفاءٌ يبرئ الدّاء، وعملُكم داءٌ لا يقبل الدّواء، لستُمْ كالكرْمة التي حسُنَ ورقُها؛ وطاب ثمرُها، وسهلُ مرتقاها، بل أنتم كالسَّمُرة التي قلّ ورقُها وكثُر شوكُها، وصعُب مرتقاها، ويلكم يا عبيدَ الدنيا، جعلتم العملَ تحتَ أقدامِكم، مَن شاء أخذه، وجعلتم الدنيا فوقَ رؤوسكم لا يستطاع تناولُها، لا عبيدٌ أتقياء، ولا أحرارٌ كرام،

ويلَكم أُجَراءَ السَّوْء، الأجرَ تأخذون، والعملَ تُفسدون، سوف تَلقَون ما تحذرون، يوشِك ربُّ العمل أن ينظُرَ في عمله الذي أفسدتم، وفي أجره الذي أخذتم،

ويلكم غُرماء السَّوْء تَبدؤون بالهديّة قبل قضاء الدَّيْن، بالنَّوافل تَطَّوَعون، وما أُمرتم به لا تؤدُّون، إنّ رَبَّ الدَّيْن لا يقبل الهديّة حتى يُقضَى دَيْنه(١)

❖❖❖

❖- قال داود صلى الله عليه وسلم: اللّهمّ لا صِحّةً تُطغِيني، ولا مرضاً يُضْنيني، ولكن بين ذَيْنِك(٢)



(١) البيان والتبين :ج٣ص ٩٢

(٢) البيان والتبين :ج٣ص ١٠٠

◆- قال داودُ النبيٌّ عليه السلام: إنّ للّهِ سَطَوات ونَقَمات، فإذا رأيتُموها فداوُوا قُرُوحَكم بالدُّعاء، فإنّ اللّه تبارك وتعالى يقول: لولا رجالٌ خُشَّعٌ، وصِبْيانٌ رُضَّعٌ، وبَهائمُ رُتَّعٌ، لصببْتُ عليكم العذاب صبّا(١)

◆◆◆

◆- عَيَّرت اليهودُ عيسى بن مريم صلى الله عليه وسلم الفَقْرَ فقال: مِن الغِنى أُتيتُم(٢)

◆◆◆

◆- في زَبُور داود: من بَلغَ السَّبعين اشتكى من غير عِلّة(٣)

◆◆◆

◆- وقال عيسى بنُ مريم صلوات اللّه عليه: تعملون للدُّنيا وأنتم تُرزقون فيها بغير العمل، ولا تعملون للآخرة وأنتم لا ترزقون فيها إلاّ بالعمل(٤)

◆◆◆

◆- قال: أوحى اللّه تبارك تعالى إلى الدُّنيا: من خَدَمني فاخدُميه، ومن خَدَمك فاستخدميه(٥)

◆◆◆

◆- وقال: مِن هوان الدُّنيا على اللّه أنه لا يُعصَى إلاّ فيها، ولا يُنال ما عنده إلاّ بتركها(٦)

◆◆◆

---

(١) البيان والتبين :ج٣ص ١٠٠

(٢) البيان والتبين :ج٣ص ١٠٢

(٣) البيان والتبين :ج٣ص ١٠٢

(٤) البيان والتبين :ج٣ص ١٠٩

(٥) البيان والتبين :ج٣ص ١٠٩

(٦) البيان والتبين :ج٣ص ١٠٩

❖- مرّ عيسى بن مريم عليه السلام بقوم يبكون،
فقال: ما بالهم يبكون؟
فقالوا: على ذنوبهم،
قال: اتركوها يُغفَرْ لكم(١)

❖❖❖

❖- قالوا لعيسى بن مريم: من نُجَالس؟
قال: مَن يُذكّركم اللّه رؤيتُه، ويزيد في علمكم منطقُه، ويرغّبكم في الآخرة عمله(٢)

❖❖❖

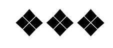
❖- قال عيسى بن مريم عليه السلام: في المال ثلاثُ خصال، أو بعضُها،
قالوا: وما هي يا رُوح اللّه؟
قال: يكسبُهُ من غَيْر حِلّه،
قالوا: فإن كسَبه من حِلّه؟
قال: يمنعه مِن حَقّه،
قالوا: فإن وضعَهُ في حَقّه؟
قال يشْغلُه إصلاحُه عن عبادَةِ ربّه(٣)

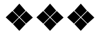
❖❖❖

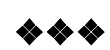
❖- قال عيسى بن مريم صلوات اللّه عليه: الدُّنيا لإبليس مزرعة، وأهلُها له حَرّاثُون(٤)

---

(١) البيان والتبين :ج٣ص ١٠٩
(٢) البيان والتبين :ج٣ص ١١٤
(٣) البيان والتبين :ج٣ص ١٢٦
(٤) البيان والتبين :ج٣ص ١٠٢







الفصل الخامس
اخبار وكلمات بني هاشم

الفصل الخامس
اخبار وكلمات بني هاشم

❖- قال زيد بن عليّ بن الحسين: اطلب ما يعَنيك واترُكْ ما لا يعنيك؛ فإنّ في ترك ما لا يعنيك دَرَكاً لما يعنيك، وإنما تَقْدم على ما قدّمت، ولست تقَدَم على ما أخّرت، فآثِرْ ما تلقاه غداً، على ما لا تراه أبداً(١)

❖❖❖

❖-ومن الخطباء زيدُ بن عليٍّ بن الحسين، وكان خالدُ بن عبد اللّهِ أَقَرّ عَلَى زيد ابن عليّ، وداودَ بن عليّ، وأيُّوب بن سلمة المخزومي، وعَلَى محمد بن عمر بن عليٍّ، وعَلَى سعدِ بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف؛ فسأل هشامٌ زيداً عن ذلك فقال: أحلِفُ لك،

قال: وإذا حلفْتَ أصدِّقُك؟

قال زيد: اتّق اللّه،

قال: أوَمثلك يا زيد يأمُر بتقوى اللّه؟

قال زيد: لا أحد فوق أن يُوصَى بتقوى اللّه، ولا دونَ أن يُوصِيَ بتقوى اللّه، قال هشام: بلَغني أنّك تُريد الخِلافة، ولا تصلُح لها؛ لأنّك ابنُ أمَة،

قال زيد: فقد كان إسماعيل بن إبراهيم صلى الله عليه وسلمابنَ أمةٍ، وإسحاقُ عليه السلام ابنَ حُرّة، فأخرَجَ اللّه من صُلب إسماعيل خيرَ ولدِ آدم محمداً صلى الله عليه(وآله) وسلم،

فعندها قال له: قم،

قال: إذَنْ لا تراني إلاّ حيثُ تكره ولما خرج من الدار

قال: ما أحَبّ أحدٌ الحياةَ قطٌّ إلا ذَلّ،

---

(١) البيان والتبين :ج١ص ٢١٧

فقال له سالم مولى هشام: لا يسمعَنّ هذا الكلامَ منك أحد،

وقال محمد بن عُمير: إنّ زيداً لمّا رأى الأرض قد طُبّقت جَوْراً، ورأى قِلّة الأعوان وتَخاذُل الناس، كانت الشّهادةُ أحبّ المِيتات إليه،

وكان زيدٌ كثيراً ما يُنشِد: من السريع

شَرَّده الخوفَ وأزرَى به كذاك مَن يَكرَه حَرّ الجِلادْ

مُنْخَرق الخُفّينِ يشكو الوَجَى تَنكُبُه أطرافُ مَرْوٍ حِدَادْ

قد كان في الموت له راحةٌ والموتُ حَتمٌ في رقاب العبادْ(١)

❖❖❖

❖- قال: وكان كثيراً ما يُنشِد شِعر العبسيّ في ذلك:

إنّ المحكَّم ما لم يرتقب حَسَباً أو يرهب السَّيف أوحدّ القنا جَنَفا

مَن عَاذَ بالسيف لاقى فُرصةً عَجباً موتاً على عَجَلٍ أو عاش منتصفاً(٢)

❖❖❖

❖- ولما بعث يوسف بن عمرٍ برأس زيدٍ، ونصر بن خزيمةِ، مع شَبّة بن عقَال، وكلّفَ آل أبي طالبٍ أن يبرؤُوا من زيدٍ، ويقومَ خطباؤهم بذلك، فأوّلُ مَن قامَ عبدُ اللّه بن الحسن، فأوجَزَ في كلامه ثم جلس،

ثم قام عبد اللّه بن معاوية بن عبد اللّه بن جعفر، فأطنب في كلامه، وكان شاعراً بيّناً، وخطيباً لَسِناً،

فانصرف الناس وهم يقولون: ابنُ الطَّيّار أخطبُ الناس

فقيل لعبد اللّه بن الحسن في ذلك،

فقال: لو شئتُ أن أقولَ لقلت، ولكن لم يكن مقامَ سُرور،

فأعجَبَ الناسَ ذلك منه(١)

---

(١) البيان والتبين :ج١ص ٢١٧

(٢) البيان والتبين :ج١ص ٢١٧

❖❖❖

❖- قيل لعبد اللّه بن الحسن: ما تقول في المِراء؟

قال: ما عسى أن أقولَ في شيءٍ يُفسد الصداقة القديمة، ويُحل العقدةَ الوثيقة، فإنّ أقلّ ما فيه أن يكون دُرْبَةً للمغالبة، والمغالبة من أمتَن أسباب الفتنة، إنّ رسول اللّه صلى الله عليه(وآله) وسلم لما أتاه السّائب بن صيفيّ فقال: أتعرفني يا رسول اللّه؟

قال: كيف لا أعرف شريكي الذي كان لا يُشاريني ولا يماريني(٢)

❖❖❖

❖- قيل لزيد بن علي: الصمت خيرٌ أم الكلام؟

قال: أخْزَى اللّه المساكَتة، فما أفسدها للبيان، وأجلَبَها للحَصَر، واللّه لَلمُماراةُ أسرَعُ في هدم العِيّ من النّار في يَبِيس العرفج، ومنَ السّيل في الحَدُور(٣)

❖❖❖

❖- قال عَبْدُ اللّه بن جعفر لابنته: يا بنية،
إيّاكِ والغَيرة فإنّها مفتاحُ الطلاق،
وإيّاكِ والمعاتبة فإنّها تورث البِغْضة
وعليكِ بالزّينة والطِّيب،
واعلمي أنّ أزْيَنَ الزّينة الكُحل، وأطيبَ الطِّيب الماء (٤)

❖❖❖

❖- قال عبد اللّه بن الحسن، لابنه محمد، حين أراد الاستخفاء:

---

(١) البيان والتبين :ج١ص ٢١٧

(٢) البيان والتبين :ج١ص ٢٢٠

(٣) البيان والتبين :ج١ص ٢٢٠

(٤) البيان والتبين :ج٢ص ٥٦

أي بُنَيَّ، إني مؤدٍّ حقَّ اللَّه في حُسن تأديبك، فأدِّ إليَّ حق اللَّه في حسن الاستماع،

أيْ بُنَيَّ، كُفَّ الأذى، وارفض البَذَا، واستَعِنْ على الكلام بطُول الفكر في المواطن التي تدعوك فيها نفسك إلى القول؛ فإن للقول ساعاتٍ يضرُّ فيها خطاؤه، ولا ينفع صوابُه، احذَرْ مشورةَ الجاهل وإن كان ناصحاً، كما تحذر مشورةَ العاقل إذا كان غاشّاً، فإنَّه يوشك أن يورِّطاك بمشورتهما، فيسبقَ إليك مكرُ العاقل وتوريط الجاهل(١)

❖❖❖

❖- كانَ عَقِيلٌ رجلاً قد كُفَّ بصرُه، وله بعدُ لسانُه وأدبُه ونسبهُ وجوابه، فلما فَضَلَ نُظَراءَه من العلماء بهذه الخصال، صار لسانُه بها أطولَ، وغاضب عليّاً وأقام بالشَّام، وكان ذلك أيضاً مما أطلَق لسان الباغي والحاسِد فيه،

وزعموا أنّه قال له معاوية: هذا أبو يزيد، لولا أنه عَلِم أنِّي خيرٌ له من أخيه لما أقام عندنا وتركَه،

فقال له عقيل: أخيِ خيرٌ لي في ديني، وأنت خيرٌ لي في دنياي، وقال له مرّة بصِفِّين: أنت معنايا أبا يزيدَ الليلة، قال: ويوم بدرٍ قد كنتُ معكم،

وقال معاويةُ يوماً: يا أهلَ الشام، هل سمعتم قول اللَّه تبارك وتعالى في كتابه: ﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبْ وَتَبَّ ﴾؟

قالوا: نَعَم،

قال: فإنّ أبا لهب عمُّه،

فقال عَقيل: فهل سمعتم قول اللَّه جلّ وعزّ: ﴿ وَامرأته حَمَّالَةُ الحَطَبِ ﴾؟

قالوا: نعم،

قال: فإنها عَمَّتُه،

---

(١) البيان والتبين :ج٢ص ١٠٧

قال معاوية: حسبُنا ما لقِينا من أخيك،

وذكروا أنّ امرأة عَقيلٍ، وهي فاطمةُ ابنة عتبة بن ربيعة قالت:

يا بني هاشم لا يحبّكم قلبي أبداً أين أبي، أين عمّي، أين أخي، كأنّ أعناقَهم أباريق الفِضّة، ترِدُ آنُفُهم قبلَ شِفاهِهم،

قال لها عَقيل: إذا دَخلت جهنّمَ فخذي عن شمالك(١)

◆◆◆

◆- قارف الزُّهريُّ ذنباً، فاستوحش من الناس وهام على وجهه، فقال له زَيد ابن عليّ: يا زُهريُّ، لَقُنُوطُكَ من رحمة اللّه التي وسِعَتْ كلّ شيءٍ أشدُّ عليك من ذَنْبك فقال الزهريّ: ﴿ اللهُ أعلمُ حيثُ يَجْعَل رِسالاته ﴾ فرجع إلى ماله وأهله وأصحابه(٢)

اقول : المشهور ان الذي اشا ر على الزهري هو الامام زين العابدين عليه السلام

◆◆◆

◆- كان الحسنُ بن زيدِ بن علي بن الحسين بن عليّ يُلَقّب ذا الدّمعة، فإذا عُوتِب في كثرة البكاء قال:

وهل تركتِ النار والسّهمانِ لي مَضْحَكاً؟

يُريد قتل زيد ابن علي، ويحيى بنِ زيد(٣)

◆◆◆

◆◆◆

◆◆◆

---

(١) البيان والتبين :ج٢ص ٢٠٩

(٢) البيان والتبين :ج٣ص ١١٠

(٣) البيان والتبين :ج٣ص ١٣٠

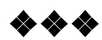
الفصل السادس
الصحابة

الفصل السادس

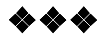
الصحابة

❖- بينا حُذَيفةُ بن اليمانِ وسَلْمانُ الفارسيُّ يتذاكران أعاجيبَ الزّمان، وتغيُّرَ الأيّام، وهما في عَرْصَةِ إيوان كِسرى، وكان أعرابيٌّ من غامدٍ يرعى شوَيهاتٍ له نهاراً، فإذا كان الليل صيّرهّن إلى داخل العَرصة، وفي العرصة سريرُ رَخام كان كسرى ربّما جلس عليه، فصعدَت غُنَيْماتُ الغامديِّ على سرير كسرى،

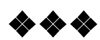
فقال سَلْمان: ومن أعجب ما تذاكرنا صعود غنيمات الغامديّ على سرير كسرى(١)



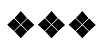
❖- قال أبو ذَرٍّ الغِفَاري: كان الناس ورقاً لا شوكَ فيه، فصاروا شوكاً لا ورقَ فيه(٢)



❖- كان أبو ذرٍّ يقول: اللهمّ أمِتعْنا بخيارنا، وأعنَّا على شِرارنا(٣)



❖- قال أبو ذَرّ: الحمد للّه الذي جعلنا من أمةٍ تُغفَر لهم السيِّئات، ولا تُقبل من غيرهم الحسنات(٤)



❖- قال أبو ذَرّ: لقد أصبحت وإنّ الفقر أحَبُّ إليّ من الغِنَى، والسُّقْمَ أحبُّ إلي من الصِّحّة، والموتَ أحَبُّ إليّ من الحياة(١)

---

(١) البيان والتبين :ج٣ص ٩٧

(٢) البيان والتبين :ج٢ص ١٢٣

(٣) البيان والتبين :ج٣ص ١٩٠

(٤) البيان والتبين :ج٣ص ١٩٠

❖❖❖

❖- قال أبو ذَرّ: تَخْضَمون وتَقْضَم، والموعِدُ اللّه(٢)

❖❖❖

❖- قال أبو ذَرّ: فارقت رسول اللّه صلى الله عليه(وآله) وسلم وقُوتي من الجمعة إلى الجمعة مُدٌّ، ولا واللّه لا أزداد عليه حتّى ألقاه(٣)

❖❖❖

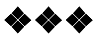
❖- قال: وكان يقول: إنّما مالُكَ لك، أو للجائحة، أو للوارث، فاغْنَ، ولا تكنْ أعجزَ الثلاثة(٤)

❖❖❖

❖-أبو الحسن المَدائنيّ قال: تكلّم عمّار بن ياسر يوماً فأوْجَزَ، فقيل له: لو زِدْتَنا، فقال: أمَرَنا رسول اللّه صلى الله عليه(وآله) وسلم بإطالة الصّلاة وقَصْرِ الخُطَب(٥)

❖❖❖

❖- قدم ببيعةِ عليّ إلى الكوفة يزيدُ بن عاصم المحاربيّ، فبايَعَ أبو موسى، فقال عمّارٌ لعليٍّ: واللّه لينقُضنّ عهدَه، وليَحُلّن عَقدَه، وليَفِرنّ جَهْدَه، وليُسْلمنّ جُندَه(٦)



(١) البيان والتبين :ج٣ص ١٠٠
(٢) البيان والتبين :ج٣ص ١٠٠
(٣) البيان والتبين :ج٣ص ١٢٦
(٤) البيان والتبين :ج٣ص ١٢٦
(٥) البيان والتبين :ج١ص ٢١٤
(٦) البيان والتبين :ج٣ص ٢٧٨

◆-قال عبد اللَّه بن مسعود في خطبته: وخيرُ الأُمور أوساطها، وما قلّ وكفى خيرٌ ممّا كثر وألهى، نفسٌ تُنْجيها، خير من إمَارة لا تُحْصيها(١)

◆◆◆

◆- وقيل لآخر، وصلّى ركعتينِ فأطالَ فيهما، وقد كان أُمر بقتله: أجزِعتَ من الموت؟

فقال: إن أجزَعْ فقد أرَى كفناً منشوراً، وسَيفاً مشهوراً، وقبراً محفوراً، ويقال أن هذا الكلام تكلم به حُجْر بن عِديّ الكنديّ عند قتلهُ(٢)

◆◆◆

◆- قد سأل رجل بلالاً وقد أقبل من جهة الحلْبة، فقال له: من سَبَقَ؟

قال: سبَق المُقَرَّبون،

قال: إنّما أسألك عن الخيل،

قال: وأنا أجيبُك عن الخير(٣)

◆◆◆

◆- ذَمَّ رَجُلٌ الأشْترَ فقال له رجلٌ من النَّخَع: اسكتْ فإنّ حيَاتُهُ هَزَمتْ أهلَ الشّام، وموتَه هَزَم أهل العراق(٤)

◆◆◆

◆- قيل لشَريك بن عبد اللَّه: كان معاويةُ حليماً،

قال: لو كان حليماً ماسَفِهَ الحقّ، ولا قاتلَ عليّاً، ولو كان حليماً ما حَملَ أبناء العبيدِ على حُرمه، ولَمَا أنكح إلاّ الأكْفاء(٥)

---

(١) البيان والتبين :ج١ص ١٨٣

(٢) البيان والتبين :ج١ص ٢٠٣

(٣) البيان والتبين :ج٢ص ١٨٠

(٤) البيان والتبين :ج٣ص ١٧١

(٥) البيان والتبين :ج٣ص ١٧٢

❖❖❖

❖- قال عمر بن الخطاب في جواب كلامٍ قد تقدّم وقولٍ قد سلف منه: مُتْعتَانِ كانتا على عهد رسول اللّه صلى الله عليه(وآله) وسلم أنا أنهى عنهما وأضرب عليهما،

وهذا مِثل قائلٍ لو قال: أتضربُناعلى الكلام في الصَّلاة، وعلى التطبيق إذا ركعنا، فيقول: نعم أشدّ الضرب، إذا كان قد تقدّم منه إعلامه إياهم بحال الناسخ والمنسوخ(١)

اقول: الشريعة لاتنسخ بقول الصحابي وقد كانت المتعة قبل نسخة معمول بها من قبا ابي بكر

❖❖❖

❖❖❖

❖❖❖

(١) البيان والتبين :ج٢ص ١٨٠

الفصل السابع

اخبار متفرقة

الفصل السابع
اخبار متفرقة

◆- ولَمّا قال عديٌّ بنُ حاتمٍ في قتل عثمانَ: لا تَحبِقُ فيه عَنَاقٌ قال له معاوية بن أبي سفيان بعد أن فُقئت عينه وقُتِل ابنه: يا أبا طريف، هل حبقَتْ في قتل عثمانَ عَنَاقٌ؟ قال: إي واللّه، والتّيْس الأكبر (١)

◆◆◆

◆- وسئل خالد بن صفوان عن الكوفة والبصرة فقال: نحنُ منابتُنا قصَب، وأنهارنا عَجَب، وسماؤنا رُطَب، وأرضنا ذهب،

وقال الأحنف: نحن أبعَدُ منكم سَرِيّة، وأعظم منكم بَحْرِيّة، وأكثر منكم ذُرِّيّة، وأعْذَى منكم بَرِّيّةً،

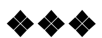
وقال أبو بكر الهذليّ: نحن أكثرُ منكم ساجاً وعاجاً، ودِيباجاً وخراجاً، ونهرا عَجّاجاً(٢)

◆◆◆

◆- جلس معاوية بالكوفة يُبايع الناس على البراءة مِن عليّ عليه السلام ، فجاءه رجلٌ من بني تميم، فأراده على ذلك

فقال: يا أمير المؤمنين: نُطيع أحياءكم ولا نبرأُ من موتاكم،

فالتفت إلى المغيرة فقال: إن هذا رجلٌ، فاستوصِ به خيراً(٣)



◆- قال ليزيدَ بن أبي مُسْلم: قال أبِي للحجّاج: إنّما أنت جلدةُ ما بين عينَيّ قال الوليد: يا يزيد، وأنا أقول: أنت جلدةُ وجهي كلِّه، ومع هذا إنّه صعدِ المنبر

---

(١) البيان والتبين :ج٢ص ٩

(٢) البيان والتبين :ج٢ص ٥٧

(٣) البيان والتبين :ج٢ص ٦٥

فقال: عليٌ بن أبي طالبٍ عليه السلام لُصٌ ابنُ لُصّ، صُبَّ عليه شُؤبوبُ عذاب، فقال أعرابيٌّ كان تحتَ المنبر: ما يقول أميركم هذا؟ وفي قوله لُصٌ ابنُ لُصٌ أعجوبتان: إحداهما رَمْيُه عليٌّ بن أبي طالب أنَّه لِصّ، والأخرى أنَّه بلغ مِن جَهله ما لم يَجهلْه أحد، أنَّه ضم اللام من لِصّ(١)

❖❖❖

❖- أمَّا جُعيفران الموسوِس كان يتشيَّعُ، فقال له قائلٌ: أتشتُم فاطمة عليها السلامَ وتأخذ درهماً؟

قال: لا، بل أشتم عائشة وآخذُ نِصفَ درهم(٢)

❖❖❖

❖- قال: كتب أبو جعفر إلى سَلْم يأمره بهدْمِ دُور مَن خرج مع إبراهيم، وعَقْرِ نخلهم

قال: فكتب إليه سَلْم: بأيِّ ذلك نبدأ؟ بالدُّور أم بالنَّخْل؟

قال: فكتب إليه أبو جعفر: أمَّا بعدُ فإنِّي لو كتبتُ إليك بإفساد تَمرِهم لكتبت إليَّ تستأذِنني بأيِّةِ نبدأ بالبَرْنيّ أم بالشُّهريز؟،

وعزله وولَّى محمدَ بنَ سليمان(٣)

❖❖❖

❖- عن أبي حرب ابن أبي الأسود عن أبيه قال: بعثَني وعِمرانَ بنَ حُصَينٍ عثمانُ بن حُنَيفِ إلى عائشة فقال: يا أمَّ المؤمنين، أخبرينا عن مسيرِك، أهذا عَهدٌ عَهِدَهُ إليكِ رسول اللّه صلى الله عليه(وآله) وسلمأَمْ رأيٌ رأيتِهِ؟

(١) البيان والتبين :ج٢ص ١٢٧

(٢) البيان والتبين :ج٢ص ١٤٤

(٣) البيان والتبين :ج٢ص ١٨٠

قالت: بَلَى، رأيٌ رأيتُه حينَ قُتِل عثمان، إنَّا نَقَمنا عليه ضَرْبَةَ السَّوطِ، وموقعَ السَّحابة المُحماة، وإمرةَ سعيدٍ والوليد، فعدوتم عليه فاستحللتم منه الحُرَمَ الثّلاث: حُرْمَةَ البلد، وحرمةَ الخِلافة، وحرمةَ الشهر الحرام، بعد أن مُصْناهُ كما يماصُ الإناء فاستَنْقَى، فركِبْتم هذه منه ظالمين، فغضبنا لكم من سوطِ عثمان، ولا نغضب لعثمان من سيفكم؟،

قلت: وما أنت وسيفَنا وسوطَ عثمان، وأنت حبيسُ رسول اللّه صلى الله عليه(وآله) وسلم، أمَرَكِ أن تقَرِّي في بيتكِ فجئتِ تَضْرِبِينَ الناسَ بعضَهم ببعض،

قالت: وهل أحدٌ يقاتلني أو يقول غير هذا؟

قلنا: نعم،

قالت: ومن يفعل ذلك أزَنيمُ بني عامر؟

ثم قالت: هل أنت مبلغٌ عنّي يا عِمران

قال: لا، لست مُبْلغاً عنكِ خيراً ولا شرّاً،

فقلت: لكنّي مبلغ عنك فهاتي ماشئت،

فقالت: اللهمّ اقتل مذمّماً قصاصاً بعثمان: تعني محمّدَ بنَ أبي بكر - وارمِ الأشتر بسهم من سهامك لا يُشْوي، وأدرِكْ عَمّاراً بخَفْرته في عثمان(١)

◆◆◆

◆- كتب معاويةُ إلى عديٍّ بن حاتم: حاجَيتُك ما لا يُنْسَى يعني قتْلَ عثمان، فذهب عَدِيٌّ بالكتاب إلى عليّ عليه السلام

فقال: إنّ المرأة لا تنسى قاتل بكْرها، ولا أبا عُذْرها،

فكتبَ إليه عديٌّ: إن ذلك منّي كليلَةِ شَيباءَ(٢)

◆◆◆

(١) البيان والتبين :ج٢ص ١٨٩

(٢) البيان والتبين :ج٢ص ١٩٩

◆- عن زَحْر بن قيس قال: قدمتُ المدائن بعدما ضُربَ علي بن أبي طالب عليه السلام ، فلقيَني ابنُ السَّوداء وهو ابن حرب، فقال لي: ما الخبر؟

قلتُ: ضُرِبَ أمير المؤمنين ضربةً يموت الرّجلُ مِن أيسرَ منها ويعيش من أشدَّ منها،

قال: لو جئتمونا بدماغه في مائة صُرَّة لعلمنا أنّه لا يَمُوت حتّى يذودَكم بعصاه(١)

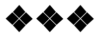
◆◆◆

◆- العَصَا: فرس شَبيب بن كُرَيبٍ الطائي، أبو الحسن، عن علي بن سُلَيمٍ قال: كان شبيب بن كريب الطائيّ يصيب الطريق في خلافة علي بن أبي طالب عليه السلام ، فبعث إليه أحمر بنَ شُمَيط العِجليّ وأخاه في فوارس، فهرب شَبيبٌ وقال:

ولما أن رأيت ابنَيْ شُمَيطٍ ... بسكّة طيِّئٍ والبابُ دُوني
تجلّلتُ العصا وعلمتُ أنّي ... رهينُ مُخَيَّسٍ إن يثقفوني
ولو أنظرتُهُم شيئاً قليلاً ... لساقوني إلى شيخٍ بَطينِ
شديدِ مَجَالز الكَتِفين صُلْبٍ ... على الحَدثَان مجتمعِ الشُّؤونِ(٢)

◆◆◆

◆- قيل للفرزدق: أحسَنَ الكميتُ في مدائحه، في تلك الهاشميّات قال: وجد آجُرّاً وجِصّاً فبنَى(٣)



---

(١) البيان والتبين :ج٣ص ٥٣

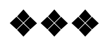
(٢) البيان والتبين :ج٣ص ٥٦

(٣) البيان والتبين :ج٣ص ١٩٨

❖- قال حُبَاب بن المنذِر يوم السَّقيفة: أنا جُذَيلُها المحكَّكُ، وعُذَيقُها المُرجَّب، إن شئتم كَرَرْناها جَذَعةً، منّا أميرٌ ومنكم أمير، فإنْ عمل المهاجريُّ شيئاً في الأنصاريّ ردَّ ذلك عليه الأنصاريُّ، وإنْ عمل الأنصاريُّ شيئاً في المهاجريّ ردَّ عليه المهاجريّ، فأراد عمرُ الكلام فقال أبو بكر: على رِسْلك، نَحنُ المهاجرون، أوّلُ النّاسِ إسلاماً، وأوسطهم داراً، وأكرمُ النّاسِ أحساباً، وأحسنُهم وجوهاً، وأكثَرُ النّاسِ ولادةً في العرب، وأمَسُّهم رَحِماً برسول اللّه صلى الله عليه(وآله) وسلم، أسلَمْنَا قبلكم وقُدِّمنا في القرآن عليكم، فأنتم إخوانُنا في الدِّين وشركاؤُنا في الفَيْء، وأنصارُنا على العدوّ، آويتم ونَصرتُم وآسَيتم، فجزاكم اللّه خيراً، نحنُ الأمراءُ وأنتم الوُزراء، لا تَدِينُ العربُ إلاّ لهذا الحيِّ من قُريش، وأنتم محقوقون ألاّ تَنْفَسوا على إخوانكم من المهاجرين ما ساق اللّه إليهم، قالوا: فإنّا قد رضينا وسَلَّمْنا(١)

❖❖❖

❖- عيسى بن يزيد قال: قال أبو بكر: نحن أهلُ اللّه، وأقربَ النّاسِ بيتاً من بيت اللّه، وأمسُّهم رحماً برسول اللّه صلى الله عليه(وآله) وسلم، إنَّ هذا الأمرَ إن تطاولَتْ له الخزرجُ لم تقصِّرعنه الأوس، وإن تطاولتْ له الأوسُ لم تقصِّر عنه الخزرج، وقد كان بين الحيَّين قتلَى لا تُنسَى، وجَرْحَى لا تُداوَى، فإنْ نَعقَ منكم ناعقٌ فقد جلس بين لَحْيَيْ أسدٍ، يَضغَمه المهاجريُّ ويجرحُه الأنصاريّ، قال ابن دأبٍ: فرمَاهم واللّهِ بالمُسْكِتَة(٢)



(١) البيان والتبين :ج٣ص ١٩٧

(٢) البيان والتبين :ج٣ص٤٣

◆- قال سلامة بن رَوح الجُذَاميّ، لعمرو بن العاص: إنّه كان بينكم وبين العرب باب فكسرتموه، فما حملَكم على ذلك؟ قال: أردنا أن نخرِج الحقّ من جَفِير الباطل(١)

◆◆◆

◆- قام شدّاد بن أوس وقد أمره معاويةُ بتنقُّصِ عليّ عليه السلام ، فقال: الحمد للّه الذي افترض طاعتَه على عباده، وجعَلَ رضاه عند أهل التقوى آثَرَ من رضا خلقِه، على ذلك مَضَى أوّلُهم، وعليه يمضي آخرِهُم، أيُّها الناس، إنّ الآخرةَ وعدٌ صادق، يحكم فيها ملكٌ قادر، وإنّ الدُّنيا عَرَضٌ حاضر، يأكل منه البَرّ والفاجر، وإنّ السَّامعَ المطيعَ للّه لا حجّة عليه، وإنّ السامع العاصِيَ للّه لا حجّة له، وإنّ اللّه إذا أراد بالعباد صَلاحاً عَملَ عليهم صلحاؤُهم، وقَضى بينهم فقهاؤهم، وملكَ المالَ سمحاؤهم؛ وإذا أراد بهم شرّاً عَمِلَ عليهم سفهاؤهم، وقضَى بينهم جهلاؤهم، ومَلكَ المال بخلاؤُهم، وإنّ مِنْ صلاح الولاة أن يصلح قرناؤهم، ونَصَحَ لك يا معاويةُ مَن أسخطك بالحقّ، وغشّك مَن أرضاك بالباطل،

قال: اجلِسْ رحِمك اللّه، قد أمَرْنا لك بمال

قال: إنْ كان من مالك الذي تعهّدتَ جمعَه مخافَة تَبعته، فأصبتَه حلالاً وأنفقتَه إفضالاً، فنَعَمْ؛ وإنْ كان ممّا شاركك فيه المسلمون فاحتَجَنْتَه دونهم، فأصبته اقترافاً، وأنفقته إسرافاً، فإنّ اللّه يقول في كتابه: " إنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إخْوَانَ الشَّياطِينِ " الإسراء: ٢٧،(٢)

◆◆◆

◆- خرج صَعصعةُ بنُ صُوحانَ عائداً إلى مكّة، فلقيه رجلٌ فقال له: يا عبد اللّه، كيف تركتَ الأرض؟

---

(١) البيان والتبين :ج٣ص ٣٤

(٢) البيان والتبين :ج٤ص ٤٣

قال: عَرِيضة أريضة،
قال: إنَّما عنيت السماء،
قال: فوقَ البشَر، ومدَى البصر،
قال: سبحان اللّه، إنّما أردت السحاب
قال: تحت الخضراء، وفوقَ الغبراء،
قال: إنّما أعني المطر،
قال: عَفّى الأثر، وملأ القُتَر، وبلّ الوَبر، ومُطِرْنا أحيا المطَر،
قال: إنسيٌّ أنت أم جنّي؟
قال: بل إنسيٌّ، من أمَة رجلٍ مَهديّ، صلى الله عليه وسلم(١)

❖❖❖
❖❖❖
❖❖❖

(١) البيان والتبين :ج٤ص ٦١

الفصل الثامن
الشعر

الفصل الثامن
الشعر

❖- الكميت بن زيد، في مديح النبي صلى الله عليه(وآله) وسلم، حيث يقول: من المنسرح

فاعتتب الشّوق من فوادي والشّع ... رُ إلى مــــن إليـــــه مُعتَتَــــبُ
إلى السّـــراج المـــنيرِ أحمـــدَ لا ... تَعـــدِلُني رَغبـــةٌ لـــولا رهَـــبُ
عنــه إلى غــيره، ولــو رفــع النّــا ... سُ إلـــيَّ العيـــونَ وارتقَبـــوا
وقيـل أفرطـتَ، بـل قصـدتُ ولـو ... عـــنّفني القـــائلون أو ثَلَبـــوا
إليـك يـا خـيرَ مَـن تضـمّنت الأر ... ضُ ولـــو عـــاب قـــولِيَ العُيُـــبُ
لَـــجّ بتفضـــيلك اللّســـان ولـــو ... أُكثِـــر فيـــك اللّجـــاجُ واللّجَـــبُ

فمن رأى شاعراً مدح النبي صلى الله عليه(وآله) وسلمفاعترض عليه واحدٌ من جميع أصناف الناس، حتّى يزعمَ هو أنّ ناساً يعيبونه ويثلبونه ويعنّفونه؟، ولقد مدح النبيَّ صلى الله عليه(وآله) وسلم، فما زاد على قوله:

وبـوركَ قَبْـرٌ أنـتَ فيـه وبوركـت ... بـــه، ولـــه أهـــلٌ بـــذلك يثـــربُ
لقــد غيّبــوا بِــرّاً وحزمــاً ونــائلاً ... عشـــيَّةَ واراه الصّـــفيحُ الُمنَصّـــبُ

وهذا شعر يصلُح في عامّة الناس(١)

(لي تعليقه)

❖❖❖

❖- وكـان فتـىً طيِّـب مـن وُلـد يقطـينَ لا يصـحو، وكـان في أهلـه روافـض يخاصمون في أبي بكر وعمر، وعثمان وعليّ، وطلحة والزبير، رضوان اللّه تعالى عليهم أجمعين، فقال: من السريع

---

(١) البيان والتبين :ج٢ص ١٥٢

رُبّ عُقَــــــارٍ باذَرَنجيَّـــــــةٍ اصْــطَدْتها مـــن بيــتِ دِهْقَـــانِ
جَنْـــدَرْتُ أرواحـــاً وطَيِّبْتُهـــا بَعـــدَ اتّســـاخٍ طـــالَ في الحـــانِ
سَــكْتاً وسَــلْتاً لم نَخُــضْ في أذىً مِـــن قَتْـــلِ عُثْمـــان بـــن عفـــانِ
ولا أبـــي بكْـــرٍ ولا طَلْحَـــةٍ ولا زُبـــيرٍ يـــومَ عُثْمـــانِ
اللَّــــهُ يَجـــزيهِمْ بأعمـــالِهمْ لَــيْسَ علينــا عِلْــمُ ذا الشَّــانِ(١)

❖❖❖

❖- وقال مَعْدَانُ الأعمى، وهو أبو السَّرِيِّ الشُّميطيّ:

يومَ تُشْفَى النفوسُ مِن يَعْصُرِ اللؤْ م ويُثْنَـــى بِســـامةَ الرَّحّـــالِ
وعـــدِيٌّ وتَيْمِهـــا وثَقيـــفٍ وأُمَـــيّ وتَغْلـــبٍ وهِـــلالِ
لا حَـــرُورَا وَلا النَّوَابِـــتُ تنجُـــو لا ولا صَـــحبُ واصِـــلِ الغـــزّالِ
غَـــيرَ كَفتِـــي ومَـــن يلُـــوذُ بكفتِـــي فهُـــمُ رَهْـــطُ الأعْـــوَرِ الـــدَّجّالِ
وبَنـــو الشَّـــيْخِ والقتيـــلُ بفَـــخٌّ بَعْـــدَ يحيـــى ومُـــوتِمِ الأشْـــبالِ
سَـنَّ ظُلْـمَ الإمـامِ في القـومِ بِشْـرٌ إنَّ ظُلْـــمِ الإمـــامِ ذو عُقّـــالِ(٢)

❖❖❖

❖- وقال الكميت:

آمَـــتْ نِسَـــاءُ بَـــني أُمَيَّـــة مِـــنهُمُ وبنُـــوهُمُ بِمَيعَـــةٍ أَيْتَـــامُ
نامَـتْ جُـدُودُهُمُ وَأسـقِطَ نَجْمهُـمْ والـــنَّجمُ يَســـقُطُ وَالجُـــدودُ تَنـــامُ
خَلَـــتِ المَنَـــابر والأسِـــرّةُ مِـــنهُمُ فَعلَـيْهِمُ حَتَّـى المَمَـاتِ سَـلامُ(٣)

❖❖❖

---

(١) البيان والتبين :ج٣ص ٢٣٢
(٢) البيان والتبين :ج٣ص ٢٤٠
(٣) البيان والتبين :ج٣ص ٢٤٠

◆- وقال خليفة، أبو خلف بن خليفة: من الخفيف

أعْقِبِــي آل هاشِـــمٍ يــا أُميَّــا جعــلَ اللَّـــهُ بيْـــتَ مالِـــكِ فَيَّـــا
أنْ عَصَـى اللَّـهَ آلُ مـرْوانَ والعـا صِـي لقـد كـان للرّسُـولِ عَصِـيًّا(١)

◆◆◆

◆- وقال الرّاعي في بني أميّة:

بـــني أُميَّـــةَ إنَّ اللَّـــه مُلحِقُكـــمْ عمَّــا قَلِيــلٍ بعثمــانَ بــنِ عَفّــانِ(٢)

◆◆◆

◆- وقال خلف بن خليفة: من الخفيف

لـــو تصـــفّحتَ أوليـــاءَ علـــيّ لم تجـــد في جمـــيعهم باهليّـــا(٣)

◆◆◆

◆- وكان زيد بن عليّ كثيراً ما يتمثّل بقول الشاعر:

شـــرَّدهُ الخـــوفُ وأزرَى بِـــه كـــذاك مـــن يَكـــرهُ حَـــرَّ الجِـــلادْ
مُنخَـرِقُ الخفَّـين يشـكُو الـوجَى تَنكُبُـــهُ أطْـــرافُ مَـــرْوٍ حِـــدَادْ
قــد كــان في المــوتِ لــه راحــة والمــوت حــتمٌ في رقــاب العبــادْ(٤)

◆◆◆

◆- وقال عبد اللَّه بن كثّير السَّهميّ، وكان يتشيَّع، لولادةِ كانت نالته، وسمع عمّالَ خالد بنِ عبدِ اللَّه القسْريّ يلعنون علياً والحسينَ على المنابر: من الخفيف

لَعـــن اللَّـــهُ مَـــن يَسُـــبُّ عليّـــاً وحســـيناً مـــن سُـــوقةٍ وإمـــامِ
أيسَـــبُّ المَطيَّبـــونَ جُـــدوداً والكِـــرامُ الأخْـــوال والأعمـــامِ

---

(١) البيان والتبين :ج٣ص ٢٤١

(٢) البيان والتبين :ج٣ص ٢٤١

(٣) البيان والتبين :ج٣ص ٢٤١

(٤) البيان والتبين :ج٣ص ٢٤٢

يـأمنُ الظـبيُ والحمـامُ، ولا يـأ   مَـنُ آلُ الرّسـول عنـدَ المَقـامِ
طِبتَ بيتاً وطـاب أهلُـكَ أهـلاً   أهـلُ بيـتِ الـنّبيِّ والإسـلامِ
رحمـةُ اللّـهِ والسَّـلامُ علـيهِمْ   كلّمـا قـام قـائمٌ بِسَـلامِ(١)

❖❖❖

❖- وقال حين عابوه بذلك الرّأي:

إنّ امـرأً أمْسـت مَعايبـهُ   حُـبّ الـنّبيِّ لغَـيرُ ذي ذَنـبِ
وبَنِـي أبِـي حسَـنٍ ووالِـدهِمْ   مَـن طَـابَ في الأرْحَـامِ والصُّـلْبِ
أيُعَـدُّ ذَنبـاً أن أُحِـبّهُمُ   بـل حُـبُّهُمْ كفّـارةُ الـذّنبِ(٢)

❖❖❖

❖- وقال يزيدُ بنُ أبي بكرِ بن دَأْبٍ اللّيْثِي:

اللّـهُ يَعلـمُ في علـيّ عِلمَـهُ   وكَذَاكَ علمُ اللّهِ في عثمانِ(٣)

❖❖❖

❖- وقال السيِّدُ الحمْيرِيُّ:

إنّـى امـرُؤٌ حِمَـيريٌّ غـيرُ مُؤْتَشَـبٍ   جَـدّي رُعَـينٌ وأخـوالِي ذَوُو يَـزَنِ
ثُـمّ الـوَلاءُ الّذي أرْجُـو النّجَاةَ بِـه   يـومَ القيامـةِ للهادِي أبـي الحَسَـنِ(٤)

❖❖❖

❖- وقال عُرْوَةُ بنُ أُذَيْنَة:

إذا قـريشٌ تَـولّى خـيرُ صـالِحها   فاسْـتيْقِنَنّ بـأن لا خـير في أحـدِ

---

(١) البيان والتبين :ج٣ص ٢٤٢

(٢) البيان والتبين :ج٣ص ٢٤٢

(٣) البيان والتبين :ج٣ص ٢٤٣

(٤) البيان والتبين :ج٣ص ٣٤٣

رهْـطُ الـنَّبيِّ وأولَـى النـاسِ مَنزلـةً بِكلِّ خَيرٍ وأثْرَى الناسِ في العَددِ(١)

◆◆◆

◆- وقالت صَفِيّةُ في ذلك اليوم:

قــد كــانَ بَعْــدَكَ أنبــاءُ وهَنْبَثَــةٌ لــوْ كُنْــتَ شــاهِدَها لم تكثُــرِ الخُطَــبُ

إنَّــا فَقَــدناكَ فَقــدَ الأرضِ وَابِلَهــا واختَلَّ قومُكَ فاشْهَدهُمْ فقد سَغِبوا(٢)

◆◆◆

◆- وقال الكميت:

فقُــلْ لــبني أُميَّــةَ حيــثُ حَلُّــوا وإنْ خِفــــتَ الُمهنَّــــدَ والقَطِيعــــا

أجــاع اللّــه مَــن أشــبعتُموهُ وأشــبَعَ مَــن بجَــوْرِكُمْ أُجِيعــا

بمرْضِــيِّ السِّياســةِ هاشِــميِّ يكــونُ حَيّــاً لأُمَّتِــهِ رَبيعــا(٣)

◆◆◆

◆- وقال حرب بن المنذر بن الجارود، وكان يتَفتّى ويتشّيع، وفي كلمةٍ له:

فحسْبي مـن الـدنيا كَفَـافٌ يُقيمُني وأثــوابُ كَتّــانٍ أزُورُ بهــا قــبري

وحُبِّــي ذَوِي قُرْبَــى الــنبيِّ محمــدٍ فمــا ســالَنا إلاّ الَمــودَّةَ مــن أَجْــرِ(٤)

◆◆◆

◆- ومن قدر الشِّعر وموقعه في النّفع والضّرِّ، أنّ ليلَى بنتَ النضْرِ بن الحارث ابنِ كلَدَة لّما عَرَضت للنبيِّ صلى الله عليه(وآله) وسلموهو يطوفُ بالبيت واستوقفتْه وجذبَت رِداءَه حتى انكشف مَنْكِبه، وأنشدَتْه شِعرَها بعد مقتل أبيها،

---

(١) البيان والتبين :ج٣ص ٣٤٣

(٢) البيان والتبين :ج٣ص ٣٤٥

(٣) البيان والتبين :ج٣ص ٢٤٦

(٤) البيان والتبين :ج٣ص ٢٤٦

وقال رسول اللّه صلى الله عليه(وآله) وسلم: لو كنتُ سمعتُ شعرها هذا ما قتلته، والشعر:

يا راكباً إنّ الأُثَيلَ مَظِنَّةٌ   من صُبْحِ خامسةٍ وأنتَ موفَّقُ
أبلِغْ بها مَيْتاً بأن قصيدةً   ما إنّ تَزالُ بها الركائبُ تَخْفِقُ
فليسمعَنَّ النَّضْرُ إنْ ناديتُهُ   إن كان يَسمعُ ميِّتٌ لا يَنطِقُ
ظلَّت سيوفُ بني أبيهِ تَنوشُهُ   للَّهِ أرحام هُناكَ تَشَقَّقُ
قَسْراً يُقادُ إلى المنيّةِ مُتعَباً   رَسْفَ المقيَّدِ وهْو عانٍ مُوثَقُ
أمُحَمَّدٌ ها أنتَ ضَنْءُ نَجيبَةٍ   في قومِها والفحلُ فحلٌ مُعرِقُ
ما كانَ ضرّكَ لوْ مَنَنْتَ وربَّما   مَنَّ الفتَى وهْوَ المَغيظُ المُحْنَقُ
فالنَّضر أقربُ مَن تركتَ قرابةً   وأحقُّهم إن كان عتقٌ يعتَقُ(١)

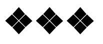
وقالت رُقَيَّةُ بنت عبد المطَّلب في النبي صلى الله عليه(وآله) وسلم:

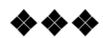
أبُنيَّ إني رَابَني حَجَرٌ   َغْدُو بكَفِّكَ حيثما تَغْدُو
وأخافُ أَن تَلْقَى غَوِيَّهُمُ   أوْ أنْ يُصيبَكَ بَعدُ مَن يعدُو(٢)

◆◆◆

◆- ولما دخل مكة لقيه جواريها يقُلْن: من مجزو الرمل

طَلَعَ البَدرُ علينا   مِنْ ثَنِيَّاتِ الوَداعْ
وجَبَ الشُّكرُ علينا   مَا دعا لِلَّهِ داعْ(٣)





---

(١) البيان والتبين :ج٣ص ٢٦
(٢) البيان والتبين :ج٤ص ٣٥
(٣) البيان والتبين :ج٤ص ٣٥



الفهرست

مختارات من التراث الإسلامي (١)

زبدة

كتاب البيان والتبيين للجاحظ

إنتخبها وخرجها

رسول كاظم عبد السادة

مختارات من التراث الإسلامي (١)

زبدة

كتاب البيان والتبيين للجاحظ

إنتخبها وخرجها

رسول كاظم عبد السادة

مختارات من التراث الإسلامي (١)

زبدة

كتاب البيان والتبيين للجاحظ

إنتخبها وخرجها

رسول كاظم عبد السادة

منشورات طريق المعرفة

النجف - سوق الحويش

تصميم علي رسول

٠٧٨١١٣٨٥٨٦٥